be Berlin

INITIATIVE BERLIN TRITT EIN FÜR SELBSTBESTIMMUNG UND AKZEPTANZ SEXUELLER VIELFALT

Senatsverwaltung für Bildung, Jugend und Familie

be Berlin

QUEER FORMAT

طفلي هو أفضل ما حصل لي

قصص أسرية يرويها والدا وأقارب المثليين، المثليات، ثنائيّي الميول الجنسيّة، المصححين، والمصححات جنسياً عن إفصاح أبنائهم لهم عن ميولهم وانتمائهم الجنسية.

دمغة الناشر:

التعديل الأخير بواسطة
Bildungsinitiative QUEERFORMAT

في إطار مبادرة برلين لتأكيد حق تقرير المصير وتقبل التنوع الجنسي

إعداد وطباعة هذا الكتيب من خلال مجلس الشيوخ للتعليم للشباب والأسرة ببرلين

هيئة التحرير:
Anne Zündorf, Tim Schomann, Stephanie Nordt, Kerstin Florkiw

تصحيح التجارب المطبعية:
Anne Zündorf, Tim Schomann

تشكيل وترجمة:
محمود حسينو
توفيق لعبادي
بمساعدة:
مصطفى محمد سعد عاشور

Übersetzung
Mahmoud Hassino
Tawfik Lababidi
Mit freundlicher Unterstützung von
Mostafa Mohamed Saad Ashour

www.benswerk.wordpress.com

سنة إصدار النسخة الملقحة:
أكتوبر*2018*

المصدر: *Queerformat*
www.queerformat.de

للتواصل:
info@queerformat.de

للتبرعات:
Bankverbindung KBZ e.V.
IBAN: DE92100205000003325601, BIC: BFSWDE33BER
Zweck: Queerformat
KBZ e.V. ist gemeinnützig. Spenden sind steuerabzugsfähig.

المحتويات

المقدمة من دائرة مكافحة التمييز بولاية برلين 6

بعض الكلمات التمهيدية 8

قصص الآباء

أنا لا أخجل من ردة فعلي في البداية 12
Ines Meyer (45) .عاما تكتب عن إفصاح ابنتها لها عن مثليتها الجنسية

السؤال السخيف الذي نسأل به أنفُسنا إن كنا «أخطأنا» وفيم أخطأنا 14
إيلا روياس *(57* عاماً) القاطنة في فرانكفورت، تحكي عن عائلتها وإفصاح اليكساندر عن مثليته الجنسية.

طفلي هو أفضل ما حصل لي 17
هذه القصة عن علاقة أم بطفلها المتحول جنسياً وصلتنا بالبريد من مجهول.

أنا الجدة العصرية التي ستظل متفتحة للحديث مع الشباب 18
الجدة *Ulrike* تكتب عن إفصاح حفيدتها عن انتمائها الجنسي

الإفصاح عن الميول الجنسية بلا كلمات 20
ياسمينا تروي عن إفصاح ابنتها لها عن انتمائها الجنسي

تغيير رأي مسّبق أصعب من تحطيم الذرة 21
R. Wedel (48) عاما تكتب كأم لابن مثلي الجنس

ابني أصبح ابنة 24
Maria Helbert (74)
عاماً) تنحاز لجانب ابنها الذي لم يعد اسمه ريتشارد بل ريجينا
بموافقة كريمة من الجريدة الإنجيلية طبعة أغسطس/آب *2011*

بالنسبةِ لي، الرجل والمرأة هم لبعضهما البعض 26
Nurgül (32) عاماً منفتحة بالرغم من كونها محافظة، تكتب عن مثلية أختها الجنسية وثقتها بها
بموافقة كريمة من جمعية *GLADT* من كتيب «ضد الخوف من المثلية» برلين *2007*

أربعة أيام انقضوا منذ المكالمة التليفونية 27
في هذه القصة، تكتب أم عن الأيام القليلة السابقة لإفصاح ابنها ذي الثمانية عشر عاماً عن مثليته.

بالنسبة لي، ليس من المهم أن يكون لدي ابن أو ابنة، ما يهم أن يكون سعيداً/سعيدة . . . 29
أم من برلين تحكي عن ابنها ذي الخمسة وعشرين عاماً، الذي أفصح منذ ٥ سنوات عن نفسه كمصحح جنسي

مقابلة مع السيدة والسيد *A* . . . . . 32.
بتصريح من *Thomas Rattay*.
من كتاب *Volle Fahrt voraus Schwule und Lesben mit Behinderung*
Thomas Rattay, Jugendnetzwerk Lambda, Querverlag GmbH, Berlin 2007

نتشاور فيما بيننا حول كيفية دعم أبنائنا في جهودهم للحصول على اعتراف المجتمع بهم . . . 38.
بعد إفصاح ابنتيهما أولاً عن مثليتيهما ثم عن هويتهما كرجلين مصححين، أسست عائلة *K* من درسدن مجموعة للآباء والأمهات.

أُمي وزوج أُمي يحباني كما أنا ويدعماني، وهذا شعورٌ جيد . . . . . 40.
من *Bielefeld*، قصة كتبتها والدة عمرها ٤٨ عاماً مع ابنها المثلي

زوجي يعرف أكثر . . . . . 45.
Anke Fischer (46) عاماً، تروي قصة إفصاح ابنتها عن مثليتها الجنسية، وعن زوجها وابنتها الثانية

لا إفصاح عن الانتماء الجنسي . . . . . 48.
في أول قصة لها، تخبرنا إحدى الأمهات عن عدم قناعتها أن تعيش ابنتاها، اللتان لم تفصحا عن مثليتهما الجنسية، كشابتين غيريتي الجنس.

يجب أن أتحلى بالشجاعة . . . . . . 50.
يروي د.س. *60* عاماً، هذه القصة عن إفصاح ابنتيه وزوجته له عن مثليتهن الجنسية

وبالإضافة إلى ذلك فقد اختار لنفسهِ اسم «ليزا» . . . . . 52.
والدا ليزا يكتبان عن أصغر أطفالهما المصححة جنسياً

لدّي طفلان رائعان . . . . . 54.
أمٌ عمرها *58* عاماً، تكتب عن ولديها المثليّين

ابني *Jonah* في الطريق إلى نفسه . . . . . 58.
قصة من سيمون، *59* عاماً، تقيم في برن، عن عائلتها وعن ابنها المصحح جنسياً *Jonah*.

لن أعطي كارهي المثلية أية فرصة . . . . . . 60.
Dorothea (62)، عاماً، تكتب عن إفصاح ابنها *Kevin* عن هويته المثلية.

هو يظهر لنا، ما أهمية الحديث عنها . . . . . 64.
نتاليا *59* عاماً، تكتب ابنها المثلي الجنس *Wanja*

جزء المعلومات . . . . . 66.

Foto: privat

Eren Ünsal
رئيسة دائرة مكافحة التمييز في ولاية برلين

مقدمة

«من الطبيعي أن يكون هناك اختلاف»[1] فلكل إنسان طبيعته ومعطياته الخاصة من صفات شخصية واهتمامات ونقاط قوة وضعف. البشر يختلفون في العديد من النواحي، كالعمر، الجنس، الأصل العرقي والاجتماعي، لون الجلد، العقيدة والانتماء الديني، الهوية الجنسية أو الإعاقة.

كآباء وأمهات تعلمون أن طفلكم في الغالب يشبهكم، يحتمل أنه ورث منكم لون الشعر أو بعض الطِباع. قد يختلف طفلكم عنكم بالطبع في نقاط كثيرة، وفي بعض الأحيان يكون مختلف كلياً عما تتوقعون.

في هذا الكتيب رسائل وقصص لآباء وأمهات وأجداد وأخوات يروون لنا ما شعروا به عندما علموا أن ابنهم مثلي الجنس، أختهم مثلية الجنس أو ثنائية الجنس، أو أن حفيداً من أحفادهم مصحح جنسياً [2] ويريد أن يبدأ رحلة التصحيح الجنسي.

كتبت إحدى الأمهات، «هذا ليس نادراً». فعلياً ما يقرب من واحد من 15 طفلاً/يافعاً/يافعةً منجذب/منجذبة جنسياً وعاطفياً إلى نفس الجنس. واحد من 3000 شخص يشعر بأن هويته الجنسية - رجلاً كان أو امرأة - لا تنطبق مع هويته الجنسية البيولوجية التي وِلد عليها.

على الرغم من أن الأسئلة عن التَّوجه الجنسي والهوية الجنسية في يومنا هذا لم تعد محرّمة كما من قبل، وعلى الرغم من زيادة تقبل التنوع الجنسي[3] ، فإن إفصاح أحد الأبناء عن المثلية الجنسية للوالدين هو بأقل الأحوال أمرٌ غير متوقع ويصحبه في الغالب اضطراب أو خوف.

تروي أمهات وآباء في هذا الكتيب ما ساعدهم على تقبّل مثليّة أو ثنائية جنس أبنائهم وبناتهم، أو أن أحد أطفالهم رجل مصحّح الجنس[4]، أو امرأة مصحّحة الجنس [5]، كما يروون ما ساعدهم على محبة أبنائهم وبناتهم كما هم.

من يعمل من أجل حقوق وتقبُّل المثليّين، المثليات، ثنائيي وثنائيات الميول الجنسي، ومصححي ومصححات الجنس في محيطه، يحصل على دعم المشرّعين من خلال القانون العام للمساواة في المعاملة، بالإضافة إلى أن التوجيهات والاتفاقات الأوروبية النافذة تحمي الناس من التمييز بكافة أشكاله، والتي من بينها الانتماء الجنسي[6] . وتسعى ولاية برلين بشكل خاص للتأكيد على حق تقرير المصير وتقبل التنوع الجنسي [7].

أشكر الذين ساهموا في إنجاز هذا الكُتيب بتجاربهم الشخصية وأفكارهم ورعايتهم.

أوُد نهايةً أن أضيف اقتباساً من شعر خليل جبران «أولادكم ليسوا لكم... ومع أنهم يعيشون معكم، فهم ليسوا ملكاً لكم. أنتم تستطيعون أن تمنحوهم محبتكم، ولكنكم لا تقدرون أن تغرسوا فيهم بذور أفكاركم، لأن لهم أفكاراً خاصةً بهم». ومن هنا أتمنى لكم ولعائلاتكم الحب والاحترام المُتبادل والتماسك ومستقبلاً أكثر سعادة وازدهاراً.

1 مأخوذ من حديث للرئيس الألماني *Richard von Weizsäcker* عام *1993*

2 المصححون/مصححو الجنس/تصحيح الجنس: تصف الأشخاص اللذين يشعرون أنهم مختلفين عن الجنس المخصص لهم عند الولادة.

3 الإفصاح عن الهوية الجنسية: يصف عملية تأكد الفرد من جنسه الخاص به أو هويته الجنسية وإعلام الآخرين بها.

4 امرأة مصحّحة: هي شخص يُعرّف نفسه بالأنثى، لكن جنسها المخصص لدى الولادة كان ذكراً.

5 رجل مصحّح: هو شخص يُعرف نفسه بالرجل، لكن جنسه المخصص لدى الولادة كان أنثى.

6 القانون العام للمساواة في المعاملة النافذ منذ عام 2006، لمعلومات إضافية يرجى زيارة:
www.antidiskriminierung.de و *www.berlin.de/lb/ads*

7 يرجى زيارة
http://www.berlin.de/sen/lads/schwerpunkte/lsbti

ANNE ZÜNDORF
مبادرة التعليم QUEERFORMAT

بعض الكلمات التمهيدية

من منا لا يحلم بالمستقبل؟ ومن لا يتشوق لدقائق جميلة مع أحبائه؟ من لا ينسج أحلاماً مستقبلية عن أطفاله أو أخواته وإخوته، وعن العلاقات التي ستربطهم، والواجبات التي سيقومون بها، أو عائلاتهم/عائلاتهن في المستقبل؟ ماذا عندما تأخذ حياة الابن أو الأخت أو الحفيد تطوراً لم يكن في الحسبان؟

لا يتوقع أحدٌ اللحظة التي تقول فيها الابنة «أنا لي رفيقة»، أو عندما تقول فجأة «يجب أن تخاطبوني بضمير المذكر». مثل هذا الاعتراف بكون الشخص مختلفاً كمثلي، مثلية، ثنائيّ الميول الجنسيّ أو مصحح الجنس (مجتمع الميم١) يسمى الإفصاح عن الانتماء الجنسي (coming-out)، والذي تسبقه سنوات عديدة من الإفصاح الداخلي للشخص وتقبله لهويته الجنسية وتيقنه منها. الإفصاح هو أمر ضروري لسبب هام، وهو أن أغلب الأشخاص يفترضون أن الآخرين يريدون البقاء ضمن الجنس المخصص لهم عند الولادة و/أو أن الجميع هم غيريو الجنس. أما الذين لا ينطبق عليهم ذلك فهم مجبرون على الموافقة عليه، على الرغم من أنهم ليسوا قلة قليلة، فحوالي ١٠٪ من سكان ألمانيا هم ليسوا غيريي الجنس أو هم مصححو/مصححات الجنس. كما أن كثيراً آخرين مروا خلال حياتهم بتجربة عاطفية أو جنسية مثلية. لكن يصعب على المثليّين، المثليات، ثنائيي الجنس، والمصححين والمصححات البوح بمشاعرهم، حيث تظهر الدراسات العلمية أن العائلات والمدارس هي الأماكن التي يواجه فيها المثليّون، المثليات، ثنائي الجنس، والمصححون والمصححات غالبية الصعوبات.

يحمل إليكم هذا الكتيب إحدى وعشرين قصة يروي من خلالها آباء وأمهات، أجداد وجدات، وإخوة وأخوات، حكاية إفصاح فرد من أفراد أسرهم عن انتمائه الجنسي. وحيث أن العائلات تختلف فيما بينها فلا توجد قصة شبيهة بالأخرى. كتاب وكاتبات هذه القصص يصفون علاقتهم ومعاملتهم لأبنائهم وعن فهمهم/فهمهنّ الخاص للتنوع الجنسي. يتحدثون عن أنفسهم وعن مواقفهم في حياتهم الخاصة، لأن كلاً منهم يرغب بمشاركة تجربته الخاصة مع الآخرين، ليتمكن القراء من مقاربة هذه القصص مع مواقفهم الخاصة، ومعرفة طرق تعامل الآخرين مع هذا الموضوع، وربما أيضاً التفكير بطرقهم الخاصة والمختلفة للتعامل مع قصص مشابهة من أفراد عائلاتهم.

هناك مواقف مختلفة وتجارب خاصة في الحياة تؤثر على كيفية التعامل مع الإفصاح عن الهوية الجنسية. بعض الآباء والأقارب الذين تحدثوا إلينا كانوا مندهشين جداً، فيما كان بعضهم الآخر أقل اندهاشاً. لم يتوقع بعضهم مطلقاً أن ولدهم غيري الجنس أو أنه ينتمي إلى الجنس المخصص له عند الولادة. الكثير من الأبناء يقومون بنقاش ذاتي قبل التحدث لأقاربهم عن انتمائهم الجنسي أو يتحدثون مع أصدقاء لهم، فيما يكون أحد أفراد عائلات البعض الآخر هو أول من يتبادلون معه المعلومات والآراء. يبحث الكثير من الآباء والأمهات عن سبب كون أحد أبنائهم مصححاً/مصححة جنسياً أو سبب حبه لمثيله في الجنس. بعض الآباء وجدوا أن تساؤلهم عن ذلك كان سخيفاً. من المؤكد أنه لا يمكن

معرفة الانتماء الجنسي أو التوجه الجنسي للأفراد من خلال تصرفاتهم، فمن يمعن النظر يجد أن الواقع مختلف، فلكل طفل هواية، لون، أو ملابس مفضلة، تختلف عن الواقع النمطي القائل بأن الفتيات يفضلن اللون الوردي والعرائس، فيما يفضل الفتية اللون الازرق وكرة القدم. وهذا لا يعني على المدى الطويل أن جميع الأطفال الذين لا تتطابق تصرفاتهم مع الأنماط المفترضة لجنسهم سينتمون إلى مجتمع الميم.

لا يمكن استنتاج التوجه أو الانتماء الجنسي من خلال الصفات الشخصية والسلوك. فهناك اختلافات لا متناهية بين تصرفات ونمط حياة أفراد مجتمع الميم كما سيظهر جلياً من خلال هذا الكتيب. الأفراد في مجتمع الميم متنوعون كما الأشخاص غيريو الجنس، فكل شخص مختلف عن غيره، لكننا نقع في فخ التنميط عندما ننتبه لمن تنطبق عليهم الصفات النمطية من أفراد مجتمع الميم فيما لا ننتبه لغيرهم ممن لا تنطبق عليهم هذه الأنماط.

الاستخدام الصحيح للغة يدل على احترام الآخرين. معظم المصطلحات المستخدمة في هذه الكلمة التمهيدية هي مصطلحات تم الاتفاق عليها لتشمل جميع الأفراد. ففي الألمانية مثلاً، نكتب كلمة مصحح (Trans*) بنجمة صغيرة، لإبراز تنوع مصححات ومصححي الجنس وإبراز هويتهم الجنسية التي يتم التغاضي عنها في معظم الأحيان. «مصححة/مصحح الجنس» هو مصطلح مخصص للتعبير عن الأشخاص الذين يعيشون هوية جنسية مختلفة عن الجنس المخصص لهم عند الولادة، فمصححات الجنس هم نساء ومصححو الجنس هم رجال. الضمائر الشخصية لهذا المصطلح تعبر عن الجنس الذي يرغب الشخص أن ينتمي إليه، ولا تعبر عن الجنس المخصص عند الولادة. في بعض الحالات يقرر الشخص المصحح/المصححة تناول الهرمونات وإجراء عملية تصحيح الجنس، فيما لا يشعر مصححون ومصححات آخرون بالانتماء إلى جنس محدد ويعيشون ضمن هويتهم الجنسية غير المحددة الخاصة بهم. غنيٌّ عن التعريف أن لمصححي ومصححات الجنس ميولاً جنسية مثلية أو غيرية أو ثنائية مختلفة من شخص لآخر.

الهوية الجنسية (طريقة التعريف عن النفس والمشاعر) لا تتطابق مع السلوك أو المظهر الخارجي للفرد. وعدم رغبة الفرد بالخضوع لأدوار النوع الاجتماعي المخصصة للذكور والإناث أو رفض بعض الأشخاص لارتداء الملابس المتوافقة مع هوياتهم الجنسية ليس بدليل أو إثبات على تعريف الشخص لنفسه أو نفسها. الطريقة المثلى هي السؤال عن طريقة التحدث مع كل شخص، وعن الضمير الذي يفضل/تفضل أن يتم استخدامه معه/معها. يمكن تشبيه ذلك بالسؤال عن الاسم عند تعارف الأفراد على بعضهم البعض.

نشكر جزيل الشكر جميع الآباء والأمهات والأقارب الذين ساهموا بوقتهم وجهدهم لسرد قصصهم ومشاركتها مع الآخرين. كما نشكر كلاً من GLADT e.V. وdas Jugendnetzwerk Lambda e.V. وصحيفة Chrismon الذين أتاحوا لنا نشر هذه القصص. ونشكر إدارة مجلس كبار السن والشباب للتعليم والعلوم الذين أصدروا هذا الكتيب في إطار (مبادرة برلين لتأكيد حق تقرير المصير وقبول التنوع الجنسي)، ونمد الشكر لدائرة مكافحة التمييز ببرلين لكلمتها التمهيدية. وأخيراً وليس آخراً نشكر الذين ساهموا في هذا الكتيب بأفكارهم ومقترحاتهم ونقدهم.

ما الذي سيحمله المستقبل لكم؟ نتمنى لكم وللمقربين منكم كلّ التوفيق.

1 مجتمع الميم: اختصار يرمز إلى المثليات، المثليين، مزدوجي ومزدوجات (ثنائيي وثنائيات) الميول الجنسي، مصححي ومصححات الجنس، ومتقاطعو الجنس (انترسكس)، المصطلح الإنجليزي LGBTI هو أكثر شيوعاً واستخداماً ويمثل الأحرف الأولى من الكلمات: Gay، Lesbian، Bisexual، Trans، Intersex.

طفلي هو أفضل
ما حصل لي

لا أخجل من ردة فعلي في البداية!

Ines Meyer

Ines Meyer (معلمة 45 عاماً) لديها وزوجها ابن عمره 11 عاماً وابنة عمرها 21 عاماً، تروي لنا عن إفصاح ابنتها لها عن مثليتها

أفصحت لي ابنتنا عن مثليتها عندما كان عمرها 15 عاماً. شكل ذلك صدمة بالنسبة إليّ وكما لو أن العالم برمته تحطم أمامي. بكيتُ كثيراً ووقعتُ في حالةٍ من الصدمة. لم أستطع حتى تخيل أن تكون طفلتي «مختلفة» عما يجب أن تكون عليه، فلقد كانت منذ صغرها كأية فتاة أخرى تحب اللعب بالعرائس وارتداء الفساتين والتزين بالمكياج. فلماذا لا تحب الرجال؟ وماذا سيقول أهلنا وأصدقائنا وجيراننا؟

كان حديثي الأول حول ذلك مع إحدى زميلاتي التي لاحظت أنني مكتئبة. انتشلتني تلك المحادثة من حالة الحزن اللانهائية، فقد منحتني زميلتي الشجاعة عندما أكدت لي أن مثلية ابنتي ليست بالمشكلة في يومنا هذا، بل هو أمر طبيعي تماماً وأنه من الواجب عليّ عدم إنكاره أو محاولة إخفائه. بالإضافة إلى أنها كانت تعرف ابنتنا وأكدت لي أنها ستبقى كما هي وأن مثليتها لا تمثل بأية حال أي تحول سلبي في مستقبلها. ثم حدثتني زميلتي عن إحدى معارفها مما خفف من حدة قلقي وخوفي.

كان زوجي بالكاد يتحدث معي، حيث أراد اكتشاف «اختلاف» ابنتنا بنفسه أولاً، وعلى الرغم من انغلاقه على ذاته، إلا أنه بحث في الانترنت عن «المثلية الجنسية» وطبع مواد علمية عنها، وبدأنا بالانشغال في القراءة والبحث عن هذا الموضوع بشكل مكثف.

خلال بحثي، جذبتني رسالة في كتيب من شاب إلى والديه وأخرجتني من حالة الشعور بالضيق والخوف من المستقبل. فقد عبر الشاب في رسالته عن حبه لوالديه وحزنه لأنهما غضبا بعد إفصاحه عن مثليته. آلمني حزن ذلك الشاب، وعندها تيقنت أنني لا أريد خسارة ابنتي.

بعد مرور بضعة أشهر قررت الخروج من عزلتي، أخبرت أمي في البداية، ثم تحدث إلى صديقتي المقربة، التي أكدت أن صداقتنا وعلاقتنا العائلية لن يشوبهما تغيير، فانزاح وقتها الثقل عن كاهلي وتحطم حاجز القلق وتحررت واستطعت التطلع للمستقبل بتفاؤل.

سعدت كثيراً حينما علمت أن أصدقاء وصديقات ابنتي قد علموا بمثليتها لمدة طويلة ولم يتغير تعاملهم معها، حيث كنت دوماً أخشى أن تتعرض ابنتي لمشكلات أو تجاهل من قبل الآخرين، لكن لم يحدث شيء من هذا القبيل.

أصيبت ابنتي بخيبة أمل بسبب ردة فعلنا في البداية، ولم تسطع فهم أن إفصاحها لنا كان خبراً مؤلماً لنا وقتها وأن علينا التعامل معها، فهي كانت قد تعاملت مع مثليتها لأعوام طويلة قبلها وكونت وجهة نظرها الخاصة.

عمر ابنتنا الآن 21 عاماً ونحن فخوران بأن لدينا ابنة متعلمة راشدة تعيش في علاقة ثابتة منذ أربعة أعوام، وستحتفل بزفافها في العام المقبل. كلتاهما في غاية الروعة ونحن نتمنى لهما كل السعادة. أما ابننا البالغ من العمر أحد عشر عاماً فهو متفتح ويعتبر أنه أمر طبيعي أن تكون لأخته التي تكبره بعشرة أعوام زوجة، ولا يجد حرجاً أو تخوفاً من هذا الموضوع، مما يسعدنا للغاية كوالدين.

أعلم اليوم أن الكثير من مخاوفي في البداية لم يكن لها أساس، فمنذ إفصاح ابنتنا عن مثليتها تعلمنا الكثير، وإن كان ابننا أيضاً مثلياً فلن يكون رد فعلنا مماثلاً. ولكن على الرغم من أننا اليوم أكثر وعياً وإدراكاً إلا أنني لا أخجل من رد فعلي في البداية، لأن راحة طفلي كانت هي الأولوية بالنسبة إليّ. فبالنسبة للجيل الذي أنتمي إليه، كان الإفصاح عن الهوية والانتماء الجنسيين في غاية الصعوبة بالنسبة للمثليين والمثليات، ولأجل ذلك كنت خائفة. أما الآن يشغلني التفكير بأمر لا يشغل تفكير آباء الأبناء ذوي الميول الجنسية الغيرية، ألا وهو (كيف يمكن لابنتي وزوجتها أن تصبحا أمهات؟) لكنني متأكدة من أنهما ستجدان طريقة لتحقيق ذلك.

عندما أخبرتني ابنتي عن هذه المبادرة، كنت على يقين من وجوب مشاركتي بها. أريد أن أوضح من خلال قصتي أنه من الطبيعي أن يحتاج الآباء والأمهات إلى بعض الوقت للتعامل مع إفصاح أبنائهم عن مثليتهم، كما أريد أن أشجعهم على مناصرة أنفسهم وأبنائهم. هم أبناؤنا وبناتنا وسيبقون كذلك مهما كانت حياتهم أو من يحبون. نهايةً، الحب شيء هام جداً في حياتنا ولن يكون مطلقاً بالأمر السيء.

سألنا أنفسنا بالفعل ذلك السؤال السخيف عمّ وفيمَ «أخطأنا»

Ela Rojas, فرانكفورت

وُلِد ألكساندر في سانتياجو بتشيلي عام 1990، والده (55 عاماً) من تشيلي، وأنا (57 عاماً) ألمانية. نحن نعيش في فرانكفورت وأكتب في هذه القصة عن عائلتنا وعن إفصاح ألكساندر عن مثليته الجنسية.

ليس لدى ألكساندر أخوة لكن لديه أبناء وبنات عمومة تشيلين يكبرونه جميعاً بالسن، ويعشقون الفتى الألماني الأشقر ذو الشعر المجعد. كبر ألكساندر وهو يتحدث بلغتين، ولفت الأنظار في صغره إلى موهبته في الرسم التي رافقته طيلة حياته فهو الآن في السنة الأخيرة في المعهد العالي التخصصي للفنون والتصميم.

في روضة الأطفال، كانت البنات الصغيرات يلتففن حوله، حتى أنه ضُبط في إحدى المرات وهو يقبّل إحداهن قبلة حميمة. كان دوماً يوحي بأنه سيصبح يوماً ما معشوق النساء. انتقلنا إلى ألمانيا عندما كان عمر ألكساندر سبعة أعوام وأقمنا بدايةً في مسقط رأسي، وهي مدينة صغيرة في فرانكن السفلى. بعدها ببضعة أعوام انتقلنا الى فرانكفورت لأسباب وظيفية وشخصية. كان ألكساندر حينها في منتصف سن البلوغ ويبلغ الخامسة عشرة من العمر. كانت البنات يحطن به، لكن ليس بصفة آسر القلوب بل بصفة المتفهم والصديق. كان يشارك مع أفضل صديقة له طاولة الدراسة ومعظم أوقات الفراغ. كانا كتوأم سيامي لا يمكن فصله، وكان في أحيان كثيرة المواسي لها عندما تعاني من صدمة حب. كانت فتاة جميلة، لذلك سألته إن كان يحبها أو إن كان يغار من رفيقها، فأجاب بالنفي، مؤكداً أنها أفضل صديقاته وأنه لا ينجذب إليها. خطر لي حينها أنه لا ينجذب للجنس الآخر أو أنه لا يريد أن يبوح لي بذلك. فقد كان جلياً أنه لا يرافق أية فتاة من دائرة صديقاته على الرغم أن أغلبهن كن جميلات جداً وقد نمت أجسادهن وأصبحن سيدات صغيرات. كان اتصاله بأقرانه من الفتيان محدوداً، سواءً في المدرسة أو خارجها، ولم يكن يشارك الفتيان الآخرين اهتماماتهم، تماماً كما كان حاله في تشيلي. ففي أعياد ميلاد الأطفال كان يأتي بعض الصبية من الجيران لكن صداقاته الأعمق كانت دوماً مع بنات. عندما قرأنا التحصيل السنوي، تأكدنا من أنه كان مختلفاً عن أقرانه من الصبيان، فلم يكن مرة «عنيفاً» وكان قليل الشغف بألعاب المغامرات، ولم يعد مرة إلى المنزل بملابس ممزقة أو متسخة، ولم يتوقف عن العناية بجسمه كبقية البالغين من الفتيان. لم يكن والده رجلاً استبدادياً كما هي الصورة النمطية عن الأمريكيين الجنوبيين، مما أتاح لألكساندر النمو بحرية دون الخضوع للأدوار والصور النمطية التي قد تفرض على غيره.

كنا نستغرب من عدم إظهاره لأية عاطفة نحو الجنس الآخر، وقد تبين لنا ذلك من خلال صداقته مع العديد من الفتيات الجميلات وثقته بنفسه معهم واهتمامه بمظهره الخارجي. خطر لي بأنه قد يكون مثلي الجنس، لكنني من جهةٍ أخرى كنت أرفض هذه الفكرة لأنه بدا أمراً غير قابلٍ للتصديق. وبرغم ذلك استمر الشك إلى أن قررت أن أسأله مباشرة عن هذا الموضوع. كان عمر ألكساندر خمسة عشر عاماً ونصف. جهزت رسن الكلب يومها وخرجنا معاً. لم أمهد طويلاً للحديث، بل سألته مباشرة إن كان مثلياً وعللت سؤالي بأنه لم يظهر أية عاطفة نحو الفتيات. صمت وأدار عينيه قليلاً ثم أجاب من دون مواربة أن ظني في محله. عانقنا بعضنا، انتابتنا مشاعر شجيّة وكنا على وشك البكاء، فقد كانت لحظةً خاصةً ونادرة. كنت قد حاولت أن أجهز نفسي لتلك اللحظة، ولكنني لم أكن حقاً جاهزة، بل طغت عليّ الرغبة بالسؤال والحديث معه وتقبله. وأثناء جولتنا، علمت أن ألكساندر كان قد أفصح عن مثليته من وقت طويل في المدرسة بولاية بايرن ولم يتعرض لأية مشكلة بسبب ذلك، كما علمت أن آباء زملائه كانوا على معرفة بذلك في حين لم يكن لدينا أنا ووالده علم بمثليته. لم أستطع تصديق ذلك، لكنني من ناحية أخرى كنت أعلم بعض التفاصيل التي تخص بعض زملائه والتي لم يكن آباؤهم يعرفونها. أعتقد أنها إحدى مفارقات الحياة، حيث يعلم أخيراً من يهمه الموضوع أكثر.

بعد بضعة أيام سمح لي ألكساندر أن أخبر زوجي. وعلى الرغم أننا كنا منفتحين على موضوع المثلية الجنسية ومتقبلين له، إلا أننا سألنا أنفسنا كجميع الآباء ذلك السؤال السخيف إن كنا أخطأنا، وهذا بالطبع هراء لا طائل منه لأن مثلية الطفل ليست أمراً يمكن للوالدين التحكم به. بدأنا بعد ذلك بجمع وقراءة معلومات من الانترنت، وبالأخص موقع BEFAH، للاطلاع على تجارب وقصص الآباء الآخرين. كان بعض تلك القصص محزناً لوجود بعض الآباء الذين لا يتقبلون الميول الجنسية لأبنائهم وبناتهم مما قد يؤدي الى انقطاع العلاقة بينهم. يوجد الكثير من الآراء المسبقة والاضطهاد للمثليين والمثليات في المحيط الاجتماعي، الأمر الذي يُوجِب على أسرهم اتخاذ القرار بدعمهم بعيداً عن أية فروق واختلافات قد تطرأ على علاقة الآباء بالأبناء. نحن أيضاً نعاني من صراع، لكنه لا يتعلق بمثلية ألكساندر، فنحن نحبه كما هو، ويمكنه دوماً الاعتماد علينا.

رغم أننا نمتلك الكثير من التسامح إلا أننا سألنا أنفسنا عن ردة فعل الأصدقاء والأقارب على هذا الخبر، كما تساءلنا إن كان علينا نتحدث عن هذا الموضوع ولِمن؟ حيث أن آباء الأبناء غيريي الجنس لا يقولون «بالمناسبة، ابنتي تميل الي الرجال»، بالإضافة إلى قلقنا من الغيبة والكلام المجحف بحقنا.

قرر زوجي أنه لن يخبر أقاربه في تشيلي، فالمثلية الجنسية لدي الغالبية من التشيليين مرتبطة بأحكام مسبقة، فكثيرٌ منهم يستخدمون على سبيل المثال كلمة «ماريكون» التي يُقصد بها مثلي الجنس بالمعنى السلبي «شاذ» بالإضافة إلى كلمات أخرى مهينة ولاأخلاقية. بالتأكيد يوجد أشخاص كثر منفتحون في تشيلي، كَبنات أخوات زوجي اللواتي تحدث إليهنّ منذ ثلاثة أعوام في عن مثلية ألكساندر، فهنّ شابات يتعاملن مع هذا الأمر بانفتاح.

والداي قد توفيا ولا يوجد تواصل كبير مع بقية أقاربي، لذلك لا أجد ضرورةً بالتحدث عن إفصاح ألكساندر عن مثليته. الحق يقال، أنني لم أكن لأخبرهم حتى إن كان بيننا تواصل، لأنهم كاثوليكيون محافظون. من المؤسف أن والدتي توفيت قبل إفصاح ألكساندر عن مثليته بفترة قصيرة. كنت سأحكي لها بالتأكيد لأنها كانت امرأة علمانية ومتسامحة. بالطبع هناك كاثوليكيون ذو فكر تقدمي، فلا يمكن أن يكونوا جميعاً كتلة واحدة.

أخبرنا الأصدقاء والزملاء عندما توافرت الفرصة لذلك، بالأخص عند سؤال البعض إن كان لألكساندر رفيقة. كما تمكنت من التحدث عن مثلية ألكساندر إلى إحدى صديقاتي التي جمعتني بها صداقة لسنوات طويلة. كان ذلك أمراً ايجابياً وجعلني أشعر بالارتياح، لأن الوضوح أمرٌ هامٌ للصداقة على الرغم من القلق الذي يكتنف مواضيع حساسةً كهذه في البداية. كان ذلك منذ خمس سنوات، وعلى الرغم من الراحة الكبيرة التي نشعر بها، إلا أن بعضاً من القلق بقي معنا. إنه القلق من المستقبل الذي نشترك به مع آباء الأبناء ذوي الميول الجنسية الغيرية. ما نحن متأكدون منه الآن على الأقل أن المستقبل لن يجلب لنا كنّة (زوجة ابن)، بل ربما يجلب يوماً صهراً لطيفاً.

طفلي هو أفضل ما حصل لي

قصة علاقة أمٍّ بابنتها، وصلتنا بالبريد من دون اسم.

أنا إنسانة من المدينة. نشأ ابني من غير أب. لم أتعلم أية مهنة، فوظيفتي الأخيرة كان عاملة نظافة. أسرتنا تتكون من ثلاثة أفراد، فقد تعرفت على زوجي الحالي وقتما كان ابني في التاسعة من العمر. نحن لا نقوم بأنشطة مشتركة لكننا سعداء، وهذا هو الأهم في الحياة.

أنا فخورة جداً بابني الذي سأقول له ابنتي قريباً. علمت بذلك عندما بلغ ابني الثامنة عشرة، لكنّه شعر به عندما كان في الثالثة عشرة. صدمني الأمر في البداية وهو يعلم بذلك. قلت لابني، «أرجو أنك على دراية بتأثير هذا الأمر». معاملتي لطفلي لم تتغير، فما يهمني هو سعادته. أعتقد أن الآباء يجب أن يمنحوا أبناءهم وبناتهم الحرية الكافية.

لم أقرأ كتباً عن هذا الموضوع بعد، لكنني أريد أن أقول لجميع الآباء والأمهات، العازبين منهم والمتزوجين: استمعوا إلى أبنائكم ولا تغضبوا إن كانوا مختلفين عما كنتم تتوقعون. أؤكد لكم أن طفلي هو أفضل ما حصل لي. أحب طفلي وزوجي أكثر من أي شيء.

انا الجدة المعاصرة التي ستظل منفتحة للحديث مع الشباب

Ulrike R., Brandenburg

اسمي Ulrike. أقيم في Brandenburg وطلبت مني حفيدتي الكتابة في هذا الكتيب، وعلى الرغم من أنني لست أمها، بل جدتها، إلا أنني أكتب لكم بكل سرور.

أخبرتني حفيدتي بمثليتها منذ ثلاثة عشر عاماً، عندما كان عمرها 19 وعمري 62. لا بد أن أعترف أن ذلك شكل صدمة صغيرة في البداية. أنا أحب كل أحفادي، وبالرغم من أنني يجب ألّا أصرّح بذلك، إلا أنني أحب هذه الحفيدة بشكل خاص لأنها كانت الأولى، ولذلك تخوفت من أن تصبح حياتها صعبة بسبب الذين يضطهدون المثليين والمثليات، فهم مايزالون موجودين في بلادنا.

لم أفكر في الموضوع سابقاً، ولذلك انتابني بعض الخوف، لأنني وُلدت ونشأت في مدينة صغيرة. عملت سابقاً في جمعية للثقافة، نظّمنا فيها قراءات وعرضنا أفلاماً وكان لدينا اتصال بالفنانين والفنانات، كما كان لدينا زميلان مثليان يعيشان مع بعضهما في قريتنا الصغيرة. كان ذلك أقرب إلى إفصاح عن المثلية، فقد عرفنا بمثليتهما لكننا لم نتحدث عنها، فهي أمر لا يخصني. لم أتعرف من قبل مطلقاً على مثليات.

تلا ذلك إعلان حفيدتي عن مثليتها، والذي يسمى بالإفصاح عن الميول الجنسية كما أخبرتني لاحقاً. لم تفصح لي حفيدتي عن مثليتها، بل أمها، ابنتي، هي من أخبرتني بعد أن جاءت إلي وهي حزينة مكسورة.

لم تكن ابنتي حزينة بسبب مثلية ابنتها، حيث كانت تشعر بذلك من قبل، ولم يكن الخبر مفاجأة لها كما كان بالنسبة إلي. ما أحزن ابنتي أن حفيدتي غادرت المنزل لأنها اعتقدت أن والديها لن يستوعبا مثليتها الجنسية. بالفعل كانت مثليتها مشكلة كبيرة لوالدها في البداية، لكنهما الآن متفاهمان جداً.

بعد عدة أسابيع، أهدتني حفيدتي زجاجة من النبيذ. كنت أعرف عن مثليتها لمدة من الزمن وقتها، وحاولت كثيراً أن أدفعها لتخبرني لكنها كانت تغير مجرى الحديث. وفي إحدى زياراتها لي، كنا نشاهد برنامجاً حوارياً، وكان الحوار بالصدفة عن المثليين والمثليات. فقلت بغرض استفزازها: «أجدهم مثيرين للاشمئزاز». عند هذه النقطة تحدثت حفيدتي بعصبية، إلى أن عانقنا بعضنا في النهاية والدمع في أعيننا. ثم قالت لي أنها لم ترد أن تخبرني لأنها كانت خائفة من ردة فعلي. فقلت لها أنني أحبها وأنني متشوقة للتعرف على رفيقتها. فقد كنت أعلم آنذاك أن لها رفيقة. انتهت العلاقة مع تلك الرفيقة التي كنت أحب منذ مدة للأسف، تعرفتُ خلالها إلى ثلاث أو أربع رفيقات لحفيدتي، وجدت أن جميعهنّ كنّ لطيفات باستثناء واحدة، لكن عدم إعجابي بها لا يرجع إلى مثليتها بل إلى أسباب شخصية.

كنت دوماً تواقة إلى تعلم أشياء جديدة، فبدأت بالقراءة عن حياة المثليات، فتجدونني غالباً أتصفح مجلة للمثليات تحملها حفيدتي دائماً معها، على الرغم من أنني لا أفهم جميع ما فيها. بصراحة، لا أريد فهم جميع ما في المجلة، لكن الدليدو (القضيب الذكري الاصطناعي) أثار فضولي فاهتممت بالقراءة عنه.

أسرتي تقول أنني سيدة متفتحة جداً، وهذا يسعدني، لأنني لطالما سعيت إلى أن أكون جدة عصرية، قد لا تتفق مع كل ما يفعله الشباب، لكنها تظل متفتحة للحديث معهم. يجب أن أضيف أنني امتلك كمبيوتر، لكن بدون انترنت لأن أحفادي لم ينجحوا في توصيلها، كما أن لدي ألعاب كمبيوتر، وسيارة، وأفضل مشاهدة الملاكمة على التلفاز.

أعتقد أن أحفادي الكثيرين يجعلوني أشعر بأنني شابة، ولذلك أريد أن أنصح كل الأجداد والجدات أن يحبوا أحفادهم وحفيداتهم كما هم. ليس مهماً من يحب الأحفاد والحفيدات، المهم أن يكونوا سعداء. أنا لا أشعر بالخجل بسبب حفيدتي ورفيقتها عندما تمشيان معاً يداً بيد في شوارع مدينتي الصغيرة، بل أنني فخورة بذلك، كفخري بأحفادي الآخرين. أتمنى لحفيدتي أن تجد أخيراً رفيقة الحياة المناسبة لها، على الرغم من أنها تقول دائماً أنها لا تريد ذلك وأنها سعيدة بمفردها. لكنني أعتقد أن الصعوبة التي تواجهها في إيجاد رفيقة مناسبة لها لا تختلف عن الصعوبات التي يواجهها أحفادي الآخرون ذوو الميول الجنسية الغيرية، فهم أيضاً لديهم دائماً رفيقات ورفاق جدد، وهو ما أجده غريباً ومضحكاً، فأنا أعيش بمفردي منذ أعوام، ويوجد رجلٌ واحد في حياتي. ربما في هذه النقطة بالذات لن أكون حقاً عصرية.

ياسمينا

الإفصاح عن الميول الجنسية من دون أية كلمة

زوجي ألماني، وأنا تونسية. أبناؤنا الثلاثة نشأوا في تونس إلى أن لحقنا برغبة ابنتنا الكبرى ذات الخمسة عشر عاماً حينها، وانتقلنا الي برلين في 2005.

كان كلّ شيء على ما يرام. ابنتنا بلغت السادسة عشرة، وبعد مرحلة صعبة وجدت طريقة للتواصل كما تعرفت إلى صديقة مقربة منها، فقد كانتا تتقابلان وتتشاركان في أنشطة مختلفة بشكل شبه يومي، واعتقد الجميع أنهما صداقتهما رائعة.

في أحد الأيام دخلت غرفتها بشكل غير متوقع لأفاجأ بها تعانق وتقبّل صديقتها على السرير. لم أدخل غرفتها بغرض مراقبتها، وتمنيت وقتها لو أنها أخبرتني من قبل. إخبارها لي أصبح بلا أهمية بعدها، فقد كان جليّاً أن ابنتي مثلية.

إنه أمر محرَّم في تونس! تساءلت عما كان ليحدث لوعلم أبي، وهو الحاج وكبير العائلة الذي كان عمره 70 عاماً وقتها؟ ماذا سيكون رد فعل العائلة والأقارب في تونس؟ لم نعلم أنا وزوجي كيف علينا أن نتعامل مع هذا الأمر، وقررنا إبقاءه سراً، إلى أن سألني أبي في أحد الإيام إن كانت لابنتي رفيق، فأجبت بعفوية بالنفي، ثم أضفت أن لها رفيقة. تبع ذلك صمت طويل ثم قال أبي «المهم ان تكون سعيدة»، مما أراحني لأن هذا ما كنا نؤمن به أنا وزوجي.

على الرغم من ذلك فإنني لا أستطيع التحدث عن «المثلية الجنسية» بانفتاح في وطني تونس. الحيّ والجيران لن يفهموا الأمر. عندما كنا نُسأل عن الموضوع كنا نقول فقط للأصدقاء والأقرباء المقربين منا، الذين تقبل جميعهم مثلية ابنتنا، ولم نكن لنهتم لأمر الذين لا يتقبلون.

الأمر الأكيد أن ابنتنا هي ابنتنا ونحن نحبها سواء كانت غيرية أو مثلية الجنس. ابنتنا تجاوزت الآن العشرين من العمر، وأمورنا على ما يرام حيث استطعنا مؤخراً أن نتحدث بانفتاح عن مثلية ابنتنا كما أن صديقها المقرب عن أفصح عن مثليته الجنسية. ابنتنا الآن سعيدة ونحن سعيدون معها.

تغير رأي مسبق أصعب من تحطيم الذرّة

R. Wedel من *NRW*

اسمي R. Wedel، 48 عاماً، أعمل كاستشارية نفسية في NRW، وأم لابن مثلي عمره 22 عاماً.

من خبرتي أعلم أن الإفصاح عن الميول الجنسية المثلية يمكن أن يتسبّب بتجربة سيئة للشباب والوالدين، لكنه لم يكن كذلك في تجربتي الشخصية. كنا دوماً نتوقع ذلك، وعندما بلغ ابننا السادسة عشرة أفصح عن مثليته الجنسية فشعرنا بالراحة بعدها. ما أحزنني في تلك اللحظة هو أنه لن يكون لي أحفاد منه، فأدمعت عيناي، لكنني في ذات الوقت شعرت أنه من الواجب أن أضحك من نفسي بسبب هذا التفكير السخيف.

كنا متأكدين خلال أن ابننا مختلف عن أقرانه من الشباب. فقد كان يلعب دائماً مع البنات وكان الصبي الوحيد في الروضة الي يُدعى إلى حفلات أعياد ميلاد البنات. كان يحب اللعب بالسيارات كمان كان يلعب كثيراً بدمى الباربي. ولأننا كنا نعامل كل اطفالنا بالمثل فلم نضغط عليه، وحتى عندما كان يتمنى دمية باربي في عيد ميلاده أو في عيد الميلاد كنا نلبي له ذلك.

مثل تلك اللحظات أثارت انتباهنا إلى النظرة الغريبة وغير الطبيعية لمثل هذه الأمور، ففي مرة رفضت جدته أن تهديه دمية باربي التي تمناها في عيد الميلاد قائلة: «هذه الألعاب ليست لصبي سليم»، وفي الأعوام اللاحقة سمعنا أشياء أخرى مثل «هل تريدون لابنكم أن يكون مثلي الجنس؟» لم نتمكن في الحقيقة من فهم تلك الملاحظات لأن ابنتنا الكبيرة كانت أفضل لعبة لديها هي السيارات واكسسواراتها ولم يعلق أحد على ذلك. في المدرسة الإعدادية حينما كان عمره 12 عاماً عرفنا أنه كان لا يشعر بالانتماء هناك. لديه زملاء من المدرسة ولكنه كان يلتقي قلة منهم خارج المدرسة، وكان مبرره أنه يتعرض للإزعاج كثيراً في المدرسة، لأنه ليس «رجلاً» بما فيه الكفاية!! وبالرغم من ذلك فقد سلك طريقه بنجاح وسعادة في المشاريع المدرسية والعمل الاجتماعي. كان موسيقياً تعرفه كل المدرسة لكن ذلك لم يساعده في تشكيل صداقات. في أول تواصل له مع طالب مثلي يكبره بصف اتضح له بأنه مختلف.

أذكر حينما كان في الرابعة عشرة وسألني «كيف يعرف الفتى أنه مغرم بفتاة؟». أجبته بكل براءة كأم بالنصائح والحكم العادية وترقبت رد فعله، لأعلم بنسبة 90% أنه مثلي الجنس. ظلت الفكرة تشغل بالي وتبحث عن إجابة، لذلك ارتحنا حينما أفصح عن ميوله للمثلية الجنسية بعدها بعامين.

طلب منا أن نبقي الأمر سرّاً إلى أن يحين الوقت لمشاركة الآخرين. خلال السنوات الستة الأخيرة أصبحت مثلية ابننا أمراً يطبع بعض جوانب حياتنا اليومية، حيث كان يصطحبنا إلى اللقاءات التي يشارك بها كلما سنحت الفرصة أو يأخذنا لشرب مشروب في مقاهٍ مخصصة للمثليين. نحن كوالدين لم تكن لدينا أية مشكلة تتعلق بانتمائه الجنسي. أما في بارات ومقاهي المثليين فقد كان الجميع يرحب بنا بعفوية، سواءً كانوا أصدقاء ابننا أو من العاملين هناك. لم يستغربوا وجودنا أو يسخروا منا مطلقاً. كان التعرف على تلك الأماكن وزوارها من الشباب أمراً في غاية الأهمية بالنسبة لنا، فقد تمكنا من الحديث معهم والتعرف إلى حالتهم. خلال تلك السنوات عرفنا كثيرين من معارف ابننا وسمعنا الكثير من قصص الإفصاح عن الميول الجنسية، التي اعتصر كثيرٌ منها قلبي كأم، بسبب ما حدث لكثير منهم من انتهاكات أو تغير في طريقة التعامل معهم، مما جرح وآلم الكثيرين منهم.

«تغيير رأي مسبق أصعب من انشطار الذرة.»
(ألبرت أينشتاين)

أثرت هذه الجملة فيّ كثيراً بعد أن بدأت بالاستماع إلى تجارب المثليين. هناك بعض التجارب التي أثرت فيّ بشكل خاص، من بينها ما رواه لي بعض الشباب عن مقاطعة أهاليهم لهم وطردهم لهم من منازلهم بعد صب جامّ غضبهم عليهم. من الأمور التي أجدها حقاً سيئة هي تلك السلوكيات المبطنة لبعض الأهالي الذين يقولون أنهم متفهمون لمثلية ابنهم، ثم يضغطون على أبنائهم مع مرور الوقت، مما يجعل الابن يشعر أن تقبلهم ليس حقيقياً، ويجعل الأهالي والأبناء في حالة صراع. فبعض الأهالي يدّعون تقبّل المثلية الجنسية ثم يطلبون من أبنائهم عدم مصارحة العم أو الخالة أو الجيران أو الأخوة والأخوات الأصغر سناً. كما أن لا أحد في دائرة أصدقاء الأهالي يعلم بالأمر، مما يدفعهم للسؤال دوماً عن رفيقة الابن في العطل والمناسبات، ليتم التعامل مع ذلك الأمر بقول الوالدين للابن: «يا ولد... لا تخبر أحداً بمثليتك في هذه العطلة.» أو بقول الجملة الماكرة: «يمكن لأصدقائك المبيت هنا، لكن لا تصطحب رجالاً معك من فضلك.»

عندما يتقبّل الوالدان المثلية الجنسية من دون أن يخبروا أصدقائهم، يعلم الأبناء من خلال ذلك ومن سلوكيات أخرى مماثلة أنه ليس من حقهم التعبير عن أنفسهم كما يحق لهم، ولكنهم لا يستطيعون معرفة السبب. مثل هذه الطريقة المبطنة في الرفض هي – إرهاب نفسي – حتى لو كان ذلك من دون قصد. تقود هذه المعاملة على المدى الطويل إلى التأثير على نفسية الأبناء وشعورهم بالحزن بسبب هذا التناقض بالإضافة إلى شعورهم أنه لن يتم تقبلهم كما هم.

نصيحتي للآباء: تحدثوا بانفتاح وصدق مع أبنائكم وبناتكم، ولا تخفوا شيئاً مما تشعرون وتفكرون به فهم ليسوا صغاراً. وأقترح على الأهالي أن يبحثوا عن معلومات دقيقة عن المثلية الجنسية، والتي من شأنها تحطيم الأحكام المسبقة، وتقوية الآباء على الإفصاح عن مثلية أبنائهم وبناتهم لأقاربهم أو أصدقائهم.

الابن أصبح ابنة

Maria Helbert، عمرها ٧٤ عاماً، تقف إلى جانب ريجينا، التي كانت سابقاً ريتشارد، في مواجهة العائلة والقرية

من مجلة chrismon الإنجيلية الصادرة في آب/أغسطس 2011.
تحقيق: Ariane Heimbach، تصوير: Olaf Tiedje

لاحظت من فترة طويلة أن ريجينا*، سابقاً ريتشارد*، ليست سعيدة. كان يسكن مع زوجته وأطفاله في المنزل المجاور، وكنت أسمع أصواتهم العالية مساءً لكنني لم أجرؤ على السؤال عما يحدث، لأنهما لم يكونا يوحيان بأي خلاف، فقد كانا يحبان ويريدان بعضهما البعض. كنا نقوم بكثير من الأنشطة معاً، حيث كنا نذهب كل أسبوع إلى الكنيسة برفقة زوجي.

ثم وصلتنا رسالة، كانت قد أرسلتها أيضاً إلى الأقارب وزملاء العمل والعائلة، وقالت فيها أنها كانت تشعر منذ طفولتها بأن أمراً ما ليس على ما يرام، ولكنها لم تستطع تحديده من قبل، وأنها «بعد رحلة بكاء وشك» قررت أن تعيش كامرأة. «من الآن فصاعداً أنا ريجينا»

اعتقدت في البداية أنني السبب

لم أفهم شيئاً، فلم أكن أفقه شيئاً عن هذا الموضوع، ولم أستطع التحدث مع زوجي الذي كان يعاني من عته الشيخوخة. ربما من الأفضل أنه كان غير واعٍ بما يحدث. تحدثت وبكيت كثيراً في البداية مع زوجة ابني التي كانت تدافع عن ريجينا لأنها الوحيدة التي كانت تعلم مقدار معاناتها. لكن للأسف فقد انتهى زواجهما. خطر لي في البداية أنني السبب، فقد تمنيت دائماً أن تكون لي ابنة، فقد رزقت بأربعة صبيان، رابعهم كان ريتشارد. لكن ريجينا طمأنتني «لا يا أمي، ليس لكِ علاقة بهذا»، كما أن الأخصائيين في Diakonie شرحوا لي أن «هذا يسمى بالتصحيح الجنسي وأنه خصلة سابقة للتكوين وكثير الحدوث.»

الأسماء المذكورة مستعارة

لماذا لم ألاحظ هذا من قبل؟

عانيت كثيراً في البداية. لماذا لم ألاحظ هذا مسبقا؟ ريجينا كانت مختلفة عن إخوتها، فقد كانت حساسة كثيرة البكاء، لكنني لم أفكر أنها كانت تعاني من جسدها. أعتقد اليوم، أن الله يعرف أنه لا يمكن لأحد تحمل ذلك أكثر من أسرتنا؟ فقد ربيت أربعة أبناء وتبنيت ثلاثة، وقد أحببتهم جميعهم. تعلمت كأم ومربية أن كل إنسان مختلف عن الآخر ولابد من تقبّله كما هو. لم تكن المرحلة الانتقالية سهلة، فقد كانت ريجينا تظهر كرجل في ملابس السيدات، لكنها الآن تضع مساحيق التجميل ويبدو ذلك طبيعياً جداً. وبعدما عادت من المستشفى بعد عملية التصحيح، استغربت في بادئ الامر أنها الآن حقاً ليست رجلاً. ما يهم هو أنها تشعر بالراحة ولديها بالفعل إشراقة. كانت في الماضي منزعجة أما الآن فهي متوازنة وناعمة. عندما تعانقني أشعر أن العناق ينبع من داخلها.

خيبة أمل من مجلس الكنيسة

كنت قد حزمت أمري أن أقف إلى جانب ابنتي. أبنائي لم يتفهموا الأمر في البداية وقالوا: «إنه لا يستطيع فعل هذا، فعليه أن يفكر في أطفاله وزوجته! ولكن هذا أمر يخص ريجينا فقط، ولا أحد منهم اهتم بالسؤال عنها. أقرأ الآن الكثير عن هذا الأمر، في الماضي انتحر الكثير لأنهم لم يجرؤوا على الإفصاح عن هويتهم الجنسية.

أكثر من خيب أملي أشخاص بمجلس الكنيسة الذين قالوا: «من يشعر أنه يريد أن يفعل ذلك، عليه أن يقاوم ذلك الشعور.» مما يعني باختصار أن ريجينا مذنبة. وكان لدينا قس متقاعد في مجلس الكنيسة قال لها أن هناك مجموعة دعم تستطيع أن تجعلها ترغب في أن تكون رجلاً مجدداً. أعتقد أن هذا هو الرأي السائد في القرية. كل الأصدقاء ينحازون لزوجتها ولا أحد مطلقاً يكلم ريجينا. هذا يؤسفني للغاية فريجينا إنسانة ذات قيمة كبيرة، ربما خسرت الكثير ولكنها ربحت هويتها وإنسانيتها، وهذا هو الأهم.

اعتدنا على الأمر بالتدريج، بما في ذلك أخوتها الذين يذهبون الآن معنا في نزهات. إلا أنني لازلت أخطئ في الضمير «هي». اتصلت بها مؤخراً حينما أنجبت ابنتها بنتاً، وقلت لها: «مبروك أيها الجد»، وضحكنا سويةً من ذلك.

بالنسبة لي الرجل والمرأة هما لبعضهما البعض

Nurgül

Nurgül، 32 عاماً، ألمانية تركية ، أم، مستقلة، غيرية الميول الجنسية، منفتحة ومحافظة في آن معاً.

حينما أخبرتني أختي أنها ترافق امرأة، فكرت قليلاً وقلت «إن كان هذا يسعدك»، أما أختي الثانية فقالت «هذا ما كان ينقصنا». سألت نفسي، لماذا هي مختلفة؟

لدي رأيان حول هذا الأمر. من المؤكد أن سعادة أختي تأتي في المقدمة سواءً رافقت رجلاً أو امرأة. وأجد أنه من الجيد أن يعيش كل إنسان حياته الجنسية حيث لا ضرر في ذلك للآخرين. وهذا تفكير الجهة المنفتحة لدي. الجهة الأخرى هي محافظةٌ متزمتة، تتمنى أختاً تقليدية لها زوج وأبناء وعلاقة حب تقليدية. فقد تمنيت كما تمنى الآخرون أن تكون مرحلة وتنتهي. كنت أجد نفسي أحياناً أحاول أن أؤثر عليها لتترك ما أسميه حباً بلا جدوى، لكنها لم تتركه. ثم استسلمت لفكرة أن اختي مثلية الجنس من دون أن أستطيع تقبل الفكرة بشكل فعلي، لأنني التقبل يعني أن أكون مقتنعة بطريقة حياتها، وأنا لست ذلك. فأنا اشعر انه بشكل ما يعارض الطبيعة، طبيعة التكاثر من دون التبرع بالسائل المنوي، التكاثر من خلال حب شخصين ينتج عن حبها طفل.

بالنسبة لي فأن الرجل والمرأة كلاهما لبعضهما البعض، حتى إن سبب كلامي هذا امتعاضاً لدي المثليين والمثليات. ابني عمره 8 أعوام ولا يعلم شيئاً عن خالته المثلية. تسألني Şengül كثيراً ممَّ أخاف. أنا كأم أريد أن أحميه وأعلمه قيمي أولاً. عندما يكبر ويستوعب المثلية الجنسية سأوضح له هذا. ابنتي عمرها 7 أشهر فلا يمكن توضيح الأمر لها. لدي خوف ان يبدأ ابني مبكراً بالتعامل مع الموضوع وأن يقول يوماً أنه يريد أن يجربه أيضاً. لا أتمنى ذلك لابني. أما إذا اعتقد أنه مثلي الجنس فسأقف بجانبه 100%. أحب Şengül وأحترمها أيضاً حتى وإن لم أفهم مثليتها، فهي لا تبدو لي «كمثلية»، فهي فنانة وأختي وصديقتي وخالة أطفالي الموثوقة وأكثر من ذلك بكثير. أعتقد أنه يجب على المرء احترام وقبول الآخرين، وفيما تبقى فسأستلم للأمر الواقع وليعينني الله. كونوا مثلي وأوقفوا النزاعات، فهي تعب لا طائل منه.

أربعة ايام مضوا على آخر اتصال تلفوني

مجهول

قصة ترويها أم عن أول أيام مضت
بعد إفصاح ابنها لها عن مثليته

أغسطس/آب 2011، بعد شهرين سيصبح عمر ابني 19 عاماً. كان حتى الآن متأخراً عن الآخرين، أجده بطيئاً في إيجاد رفيقة، فابن عمه الذي يصغره بخمسة أعوام لدية رفيقة. لكن ابني الوحيد حذر. يجد ملاهي الديسكو والحفلات سخيفة. يقول «ماذا أفعل هناك؟ هناك يسكر الجميع».

إن ذهب إلى مكان ما، يذهب إلى صديقه المفضل الذي يصغره بعام فهو أيضاً وحيدٌ مثله. غالباً ما يبيت هناك أيضاً. أسال زوجي: «هل من الممكن أن يكون بينهما شيء؟» فيقوم بتهدئتي ويقول: «الفتيات سيأتين لاحقاً». أعجبنا باثنتين أو ثلاثة، لكنهن كنّ مرتبطات. أنا أؤمن بأنه «حتى إن كان مثلي الجنس، فهذا ما هو عليه»، حيث أعرف بعض المثليين الذين أقدرهم جداً.

أتى ابني من المدرسة يوماً وهو مغروم! أخيراً! لكنه لا يجرؤ على البوح بحبه. هدأته وقلت له أن هذا طبيعي فلا أحد يحب أن يتحمل عبئاً، لكن من لا يغامر لن يربح. مرت أسابيع، لمح ابني خلالها كثيراً عن حبه وحيرته. لم يكن من السهل استخراج السر منه، مما أثار عصبيتي حتى كدت أن أقول «إما أن تتحدث بوضوح أو تخرس» لكنني ابتلعتها على مضض. ثم حاولت أن أنصحه وأوجهه وأزيد المصروف قليلاً كي يستطيع أن يدعو الفتيات إلى فنجان قهوة، لكنه كان يعيد لي النقود كما هي في نفس اليوم، كل ذلك كان في منتصف أيلول/سبتمبر.

كنت في المكتب يوم الاثنين ظهراً، وتلقيت اتصالاً من ابني ليقول لي «مرحبا»، فهذه عادته بين حين وآخر، لكن ذلك الاتصال أخذ مجرى آخر غير متوقع، حيث قال اسماً ثم أغلق الخط، كان اسم رجل. في البداية لم أفكر بشيء، ثم فكرت «فإذن هذا ما سيكون»، ثم تذكرت الفيلم الذي شاهدناه معا الليلة الماضية، والذي تم فيه قتل الكثير من المثليين. يا إلهي، لقد كان الفيلم الصحيح. فكرت كثيراً من دون أن أجد فكرةً صائبة. اتصلت بزوجي الذي رد عليّ بحكمة قائلاً «ما المشكلة؟ هذا غير سيئ». عقلي يعرف أنه ليس خبراً سيئاً، لكن أحشائي تخشى على ابني، فكل ما أفكر به هو مصلحة ابني.

حينما عدت إلى المنزل وجدت ابني مستلقياً على سريره، وجهه للأسفل، ولا يرد على أحد. لم يأتِ لتناول العشاء. ربما كان ذلك أفضل فلم تكن لدي القدرة على إدارة أي حوار. في يوم الثلاثاء شغل موعد طبيب الأسنان تفكيري. أما يوم الأربعاء فلم أكن بصحه جيدة. في استراحة منتصف اليوم انهمرت في البكاء، ومنحت ثقتي لزميلة لي ساعدني الحديث معها، لكنني في نفس الوقت شعرت أنني بحت بسرّ ابني الذي لم يتحدث بعد مع أبيه الذي كان يتصرف وكأنه لا يعرف بالموضوع. بعد كل شيء استطعت أن اتحدث في المساء مع ابني، واخبرته بمخاوفي أنه سيكون صعباً أن يجد الشريك المناسب. حصلت وقتها على بعض الإجابات وعلمت أن ابني متأكد من مثليته منذ ثلاثة أعوام.

قاومت محاولة الاتصال بوالدتي، إذ ربما لا يريد ابني ذلك، لكن رأسي يكاد ينفجر، ولذلك انتهزت فرصة يوم الخميس للتحدث مع زميلتين أخريتين، واستغرق حديثنا الصباح كله. كانت زميلاتي رائعتين، فقد استمعن الي على الرغم من أنهما لا تعرفان ابني، لكنهما دعمتاني عاطفياً مؤكدتين أن ابني سيبقى كما هو ولن يصبح شخصاً آخر.

لم يكن ابني في المنزل ذلك المساء مما منحني الفرصة للبحث على غوغل «ابني مثلي الجنس» فوجدت صفحة BEFAH التي أكدت ما كنت أعرفه، وهو أننا لسنا بمفردنا وأن المثلية الجنسية ليست بالشيء الغير طبيعي، بل هي أقرب أن تكون أمراً غير مألوف. فهذا جعلني أتحسن. أبعدت الأمل الغامض بأن هذا كله ان مجرد خطأ. حينما عاد ابني الى المنزل، سألته عن ذلك الشاب، حيث كنت أخشى أنه قد لا يكون مثلياً وأن ابني قد يقع في مشكلة، وأردت أن أجنبه ذلك. ولكنني كنت على خطأ، فقد كان ابني واثقاً من أن محاولته مع الشاب ستنجح، حيث كان قد تحدث معه بحذر من قبل. كم سيكون الأمر جميلاً إن نجحت تلك العلاقة من أول محاولة، وهو نادراً ما يحدث مع ذوي الميول الجنسية الغيرية. سأفرح لابني كثيراً!

اليوم الجمعة، وقد مضت أربعة أيام على ذلك الاتصال. سألتني زميلاتي عن أحوالنا، بينما كنت أفكر بما قرأته في الليلة الفائتة على الانترنت، عن طلب المشاركة في كتاب عن خبرات الآباء مع إفصاح أبنائهم عن ميولهم الجنسية بشرط أن لا تزيد خبرتهم عن سبعة إلى عشرة أعوام. قررت أن أكتب عن الأيام الأربعة الفائتة، حيث ستساعدني الكتابة على العودة إلى هدوئي. سيعود ابني خلال ساعتين من المدرسة، وسأسأله إن طرأ أمر جديد مع ذلك الشاب، فجلّ ما أريد هو أن يكون ابني سعيداً.

لا يهمني إن كان لدي ابن او ابنة – الأهم أن يكون/تكون سعيداً/سعيدة

عمر ابني 25 عاماً، وقد باح بسرّ تصحيحه الجنسي منذ 5 أعوام. نحن نعيش في برلين، وهو ابني الوحيد.

أثناء الحمل كنت كجميع الأمهات، لم أهتم إن أنجبت ابناً أو ابنة، ما كان يهمني هو سعادة مولودي، لكنني تمنيت أن أنجب ابنة، وتخيلت حياة من السعادة مع ابنتي مليئة بالاهتمامات النسائية المشتركة وحوارات بين الأم وابنتها في الموضة والأزياء وغيرها. ووضعت في الواقع بنتاً، كان لديها كل ما يجذب الفتيات في الغالب، من شعر طويل، وأقراط أذن، وقلادة، وربطة شعر، وحذاء لامع. عشت حلمي إلى أن أصبح عمر طفلتي خمس سنوات.

ثم تغير كل شيء. أصبح طفلتي تصرّ على ارتداء البنطلونات عوضاً عن التنانير واللباس الضيق، كما أصبحت ترغب بشعر قصير، وترفض الشكل الأنثوي الخارجي. أصبحت تفضل اللعب مع الصبيان، وألعاب الصبيان كالسيارات، وأدوات البناء، والسيف، والمسدس، وغيرها.

هل كان عليّ أن ألاحظ وقتها أن طفلتي لا تشعر بأنها تنتمي إلى الجنس الذي ولدت عليه؟ لم أكن أعرف شيئاً عن ذلك. كنت أفكر أن ابنتي كانت مختلفة عن بقية البنات. اعتقدت أنها ذات طباع ريفية، تحب ما يحبه الصبيان من ملابس واهتمامات وموسيقا وهوايات ورياضات، مثل الجودو وكرة القدم والهوكي. لم يشغل بالي ذلك، فالعالم ملون، ولكل إنسان شخصية خاصة. لكن المرء لا يعيش في دائرة مغلقة، فالأقارب والمعارف والأصدقاء ينهالون على الفرد بأحاديث عن المخاوف والقلق ويمطرونه بالاقتراحات والأسئلة عن اختلاف أطفاله عن الآخرين، وعن أخطائه في التربية. سيفقد المرء ثقته بنفسه إن سمح للآخرين أن ينهالوا عليه بوابل أسئلة وتدخلات كهذه.

ابنتي كانت مختلفة عن الصورة النمطية للفتيات الأخريات، لكن لذلك إيجابياته، فخلال أول الأيام الدراسية، كانت الكثير من البنات خائفات وخجولات. كن يستند بظهورهم على الحائط، بينما كانت طفلتي تلعب مع صبي بجوار شجرة صغيرة في الباحة. لم أخشَ ذلك لأن طفلتي كانت قوية تستطيع الدفاع عن نفسها. لم تكن عنيدة أو عنيفة، بل كانت صاحبة شخصية قوية، وهذا ليس بالأمر السيّء.

ازدادت التغييرات في شكلها الخارجي بشكل خاص في سن البلوغ. بدأت ابنتي باتباع نمط حياة الـ Punk، ثم أتبعت ذلك بتغييرات صارخة أكثر، فكانت متفردة في ملابسها، وقلاداتها، وألوان صبغة شعرها. تغيّر مظهرها

حتى أصبحت أشبه بتحصينات القلعة، فقد خرزت جسمها بأقراط ودبابيس من رأسها حتى قدمها، وكانت تستخدم بخاخ تثبيت الشعر (سبراي) بشكل مخيف. لقد حطمت بمظهرها كل حدود تقاليد جيل الأجداد.

هل شعرت بالخوف؟ نعم، ولكن من قبول المجتمع لذلك، خشيت من مشاركتها في مظاهرات ومن شرطة مكافحة الشغب، أو أن تنضم لليمين المتطرف، كما خفت أن يتم التعدي عليها بسبب مظهرها، أو من أن تتعاطى المخدرات. كنت أخاف من أمور كهذه وتوابعها، من ناحية أخرى فكرت أن ابنتي قد تكون مثلية الجنس. لم أشعر بقلق حيال ذلك، فهو أمر عادي.

إفصاحها لنا كان في المنزل. كنا ثلاثة، أب وأم وهي، ومرّ الأمر بهدوء بلا صدمات، رغم أنني لم أتوقع ذلك. حمل إفصاحها اسماً آخر وهو التصحيح الجنسي. ابنتي أصبحت ابني، ولم يكن ذلك سهلاً.

أجاب ابني أحياناً والانترنت أحياناً أخرى عن العديد من أسئلتي. توضحت لي الكثير من الأمور، لماذا لم يحب ارتداء التنانير، وفضّل صداقة الشبان، وكان يخفي حجم صدره عبر ملابس واسعة للصبيان وجلسة ملتوية وعدم ارتداء حمالات صدر... إلخ.

تعلمت بعض المصطلحات مثل (أخصائي نفسي، خبرة قانونية، إمكانيات طبية، التصحيح الجنسي، جلسات هرمون، تصحيح الجنس). وتأملت كثيراً في حجم الضغط عليه، وصراعه الداخلي، وعدم الارتياح مع جسده وجنسه، وبحثه عن هوية. تحمّل ابني ألماً داخلياً لأعوام طويلة. كان صعباً عليها للغاية أن تتخيّل نفسها وتحقق ذلك. فيما أخطأنا نحن كآباء؟ فنحن لم نختر أن نضع ابننا في الخانة المؤنثة والشكل الأنثوي.

انتابني قلق وخوف من رد فعل الآخرين من الأقارب والأصدقاء والمحيط الخارجي؟ هل سيبقى لابننا مجال للاتصال بمحيطه؟ هل سيتغير؟ كيف يمكن التعامل مع العلاج الهرموني بالتستوستيرون، فهو غير قابل للتعديل بعد ذلك؟ هل سأعرف ابني بعد ذلك؛ بعد تغيير الصوت ونمو اللحية واختفاء النعومة الأنثوية وظهور العضلات الذكورية؟ هل سيطرأ تغيير كبير على شكله الخارجي؟ ماذا سيحدث لصحته وأي عملياتٍ سيقوم بها؟ ما خطورتها؟ ما الأعراض الجانبية للهرمونات؟ كيف سيتأقلم ابني مع ذلك؟ هل سيقابل شريك حياة؟ هل سيتم تقبله، أم سيصبح عرضة للتمييز وهجوم الآخرين؟ ما المخاطر؟ هل سيصبح ابني بعد ذلك سعيداً؟ قلق وخوف من نوع آخر.

تعلمت وتأثرت بكل ما قرأته في الانترنت والمجلات، أو ما شاهدته من الأفلام الوثائقية، ومع كل برنامج أو مقالة تأكدت أن الكثيرين شعروا بنفس الشعور.

كلفني ابني أن أخبر الأقارب والمعارف الذين سألوا كثيراً وطلبوا مني توضيحاً، لكنّ ردود أفعالهم كانت إيجابية، فقد أعجبوا بابني وقوته وما وصل وسيصل إليه. اعتقد البعض أن ذلك سيكون صعباً عليّ وأنني سأشعر بحزن كبير من المعاناة الداخلية لابني. سألني الكثيرون عن العمليات والجنسانية، ولم أجب على كل سؤال، أجبت فقط الأساسيات، أما بقية الأسئلة فقد كان ابني الوحيد الذي يمكن أن يجيب عليها إن أراد ذلك. بعض الأسئلة كانت خاصة جداً.

أما الآخرون الذين لم يكن اتصالي بهم دائماً، فلم أخبرهم بشيء، فليس من الواجب عليّ إطلاع الجميع على كل شيء.

لم يعد لدي خوف على ابني، فقد كان دائماً مستقلاً ذا شخصية قوية، وقد تخطى المراحل النفسية والقانونية والطبية. كنت فخورة به، ومن خلاله أصبح لدي اتصال مع أشخاص وأفراد مثليين مثليات، وثنائيي الميول الجنسية والمصححين. أصبحت حياتي غنية وملونة وقابلت أشخاصاً ممتعين. ليس مهماً بالنسبة إليّ أن يكون لدي ابن أو ابنة، فالمهم أن يعيش أو تعيش بسعادة. ابني سيظل ابني، وهويعيش الآن علاقة سعيدة. لدي زوجة ابن عطوفة. علاقتنا لم تتغير، فنحن نحب بعضنا. والآن وبعد مضي أعوام كثيرة أسمع من خين لآخر عبارة «هذا غير طبيعي». في الماضي كنت أعتقد ذلك أيضاً، أما اليوم فقد عرفت الحقيقة، التي ترويها هذه الأبيات التي لا أذكر من كتبها:

طبيعيّ

ليزا كبيرة جداً، آنّا صغيرة جداً
دانييل سمين جداً، إميل نحيف جداً
فريتس منغلق جداً، فلورا منفتحة جداً
كلارا جميلة جداً، آرفين قبيح جداً
هانز غبي جداً، سابينا ذكية جداً
تراودل كبير في العمر جداً، ثيو صغير في العمر جداً
كل فرد لديه الكثير من شيء ما، وكل فرد لديه القليل من شيء ما
فكل فرد بشكل ما غير طبيعي
هل يوجد أحد هنا كله طبيعي؟
لا. هنا لا أحد كله طبيعي
هذا هو الطبيعي

مقابلة مع السيدة والسيد A

من كتاب *Volle Fahrt voraus*
Schwule und Lesben
mit Behinderung
Thomas Rattay, Jugendnetzwerk Lambda,
Querverlag GmbH, Berlin 2007

السيدة A

أعمل كممرضة في وحدة العناية القلبية. العمل ممتع، حتى وإن كان محبطاً أحياناً. أحب عملي كثيراً.

السيد A

أنا صاحب شركة لمتطلبات المحامين وموثّقي العقود، ولدينا دار نشر صغيرة للكتب القانونية. دراستي كانت مساعد محامٍ ومساعد كاتب بالعدل.

السيدة A

لدينا طفلان، ابن عمره الآن 25 عاماً وابنة سيصبح عمرها 24. نما كلاهما بشكل رائع، وبعد المرحلة الثانوية انتقلا من منزلنا. ابنتي تعيش في شقة مشتركة مع إحدى صديقاتها، بينما يسكن ابني مع رفيقته، وهي طالبة جامعية، بينما يدرس ابني تعليماً مهنياً «Ausbildung». تتعلم ابنتي الآن عن الحياة وكل ما يخصها، لكنني أتمنى أن تبدأ بدراسة منتظمة، فهي شغوفة بالعمل الاجتماعي. فهي تقدمت بطلب آخر للدراسة، وتنتظر رداً. لم تذكر هذه المرة شيئاً عن إعاقتها، على الرغم من تحسن معايير القبول لمن يحملون إعاقة، لكنها لم تذكر ذلك لقلقها من الرفض، حيث أنها ذكرت مرة أن إعاقتها كبيرة، مما حرمها فرصة الحصول على التدريب.

نحن من خلفية كاثوليكية، وهو موضوع مقابلتنا، فجذوري الكاثوليكية تصحبني طوال حياتي، لكنني أحاول الانفصال عنها حتى يومنا هذا، وأسأل نفسي دائماً عن علاقة الدين بحياة الأفراد، وكيف يمكن أن أضع حدوداً لذلك. أنا في الأصل من مدينة صغيرة قرب نهر الموزيل، وهي منطقة كاثوليكية جداً، حيث لم يسمح لنا باللعب مع أطفال البروتستانت. كان القس يأتي إلى منزلنا ليملي علينا ما يريد. كنت أجد في ذلك عنفاً، وبعد التأمل في الماضي، يمكنني القول إنه منعنا عن كل ما يسعدنا. كان الاعتراف بالذنوب فرضاً دينياً والطريق الوحيد للغفران.

السيد A

نشأت في مدينة قريبة من مدينتها قرب نهر الموزيل في منزل كاثوليكي أيضاً. كنت في شبابي نشيطاً جداً في الشبيبة الكاثوليكية، مما أدى إلى انفصالي المبكر عن الكنيسة، وتحرري نفسياً من الكاثوليكية بعد ذلك.

السيدة A

كنت في السادسة عشرة عندما تعرفت إليه. حينها كنت أقوم برعاية أطفال جاره. نظرتنا الأولى إلى بعضنا

البعض كانت من خلال النافذة، لكن لم يمتلك أحد منا الجرأة للحديث مع الآخر. استغرقنا ستة أسابيع لتبادل الكلمات الأولى، ثم عرفته على والداي بسرعة بعدها، كما تحكم التقاليد في مدينتنا الصغيرة. تزوجنا عندما كان عمري عشرون عاماً وتسعة أشهر. كان السبب أن زوجي كان يعمل بفرانكفورت، لكنه حينها لم يكن زوجي بعد. رغبت بالذهاب إلى فرانكفورت، فالمدينة كبيرة، لكن والداي عارضا ذلك، ولذلك تزوجنا بسبب عادات أسرتي العزيزة. سنكمل عامنا السادس والثلاثين معاً في أغسطس، هل تصدق ذلك؟ أعتقد أننا عشنا حياة جميلة.

السيد A

لا أكاد أصدق ذلك! وقت طويل، في السراء والضراء، عشنا سعادة كبيرة، وقررنا إنجاب أطفال.

السيدة A

تنقلنا كثيراً. حمل ذلك الكثير من الوداع، كما حمل بدايات جديدة أيضاً.

السيد A

انتقلنا من نهر الموزيل إلى فرانكفورت، ومنها إلى مدينة صغيرة على نهر الراين في هيسين. هناك وُلد أطفالنا، ومن هناك انتقلنا إلى حوض نهر الرور، ومنه إلى برلين. كانت أسباب التنقلات تتعلق بالعمل، وتأسيس الشركة في برلين. وهذا كان جيد لنا من مناطق الكاثوليك إلى فرانكفورت وبعدها العاصمة. كلفتنا هذه التنقلات توديع الكثيرين، لكنها عرفتنا على أشخاص جدد وحملت تحديات جديدة.

السيدة A

ابنتنا لديها إعاقة بصرية شديدة تطورت على مراحل. كانت تعاني من من صداع عندما كانت في الثامنة من عمرها، ونصحنا طبيب الأطفال أنها لا يجب أن تشاهد التلفاز كثيراً، لكنّنا لم نقتنع أن ذلك هو السبب، فزرنا طبيبة عيون، وأكدت لنا أن قدرة الرؤية تصل إلى تسعين بالمائة وأن العشرة بالمائة المتبقية لا يمكن تصحيحها بالنظارة. تلا ذلك كشوفات عديدة في عيادة الجامعة، خلصت إلى احتمال إصابتها بمرض ستارغارد، وهو مرض يبدأ بين سن الخامسة عشرة والسابعة عشرة. قيل لنا وقتها أنها لن تفقد النظر، لكنها سترى ظلاً بشكل دائم، كما أخبرونا بعدم وجود علاج للمرض. أثقلنا الحزن وقتها، لكن طبيبة العيون قالت إن ذلك مجرد شك غير مؤكد في أن تكون ابنتنا مصابة بمرض ستارغارد، وهو عيب جيني لم يكن قد ظهر في عائلتنا من قبل.

بحثت عن معلومات عن مرض ستارغارد، لكن المعلومات المتوافرة كانت قليلة. فلجأنا إلى جورنال طب العيون، للبحث عن التقرير السنوي لهذا المرض. لم تتدهور حالتها وتوقف الصداع، وعندما بلغت ١٥ عاماً لاحظت أنها تقرب الكتاب من عينيها كثيراً عند القراءة، كما قالت إنها لا ترى بعض الأشياء بوضوح في المدرسة وأن صديقاتها كن يكتبن لها ما لا تراه، وقد كان ذلك تدهوراً كبيراً غير متوقع، ثم أكد فحصٌ أخير أنها مصابة بمرض ستارغارد.

لم تتسبب الإعاقة بتغيير في حياتنا اليومية، فقد توفر لابنتنا مواد مساعدة، كما تلقت الدعم من معلمي الكفيفين إلى أن أنهت المرحلة الثانوية، كما ساعدها الأصدقاء والصديقات، وبذلك لم تمثل الإعاقة تغيراً ملحوظاً في الحياة اليومية «الطبيعية». حاولنا أن نساعد ابنتنا على الحفاظ على استقلاليتها، لكن مرضها أشعرني بالحزن والعجز أمامها. لكن البحث عن معلومات جديدة، والاشتراك في جمعية المكفوفين، ساعداني أن أعلم أنها ستعيش حياة طبيعية على الرغم من إعاقتها. لا أتذكر إعاقة ابنتي إلا من خلال بعض أسئلتها، فهي صامدة في حياتها وترى بجميع حواسها، كما أنها تتعامل مع إعاقتها بشكل جيد. تسعدني رؤية ذلك وتشجعني.

السيد A

لا أملك إلا أن أؤكد على ما قالته زوجتي، فبسبب عملي، كان تعاملي مع تلك المشكلات اليومية أقل من زوجتي بشكل كبير. تحزنني إعاقة ابنتي، فلا أحد يتصور أن يصاب أبناؤه بإعاقة، ولكن عند مراقبتي لحياة ابنتي، أعتقد أنها حياة جيدة ومرضية برغم الإعاقة البصرية.

السيدة A

أفصحت ابنتي عن ميولها في سوق عيد الميلاد، كانت في السابق تخبرنا بأسماء شباب. في ذلك اليوم، كنا نشتري شموعاً وكان بجوارنا سيدتان لطيفتان. وقتها قالت ابنتي: أنا أيضاً أحب امرأة.

أول ما خطر لي، «يا إلهي، لن يصبح لي أحفاد». لكن ذلك كان لبرهة وجيزة فقط. أعلم أنه توجد الآن إمكانات كثيرة لإنجاب الأطفال. قالت ابنتي أنها تريد أطفالاً. لا أعلم إن تغير ذلك. لكنها الآن تريد أن تسافر أولاً.

السيد A

اعتقد انني علمت بهذا في المنزل . في مقابلة طبيعية أذكر أنها أخبرتني في المنزل، في اجتماع عائلي طبيعي، بلا توطئة ومن دون أن أشعربوقعٍ صعب للخبر. لم تكن هناك أية ردة فعل من جانبي، بل استقبلت الخبر كما قيل لي وتقبلته، فلم تحمل العلاقة المثلية لابنتي لدي أية مشكلة أو مسبب للخلاف. المهم أنها تعيش حياة سعيدة، وأنها تفعل الصواب لها ولشريكة حياتها، فأنا لا أمتلك الحق لأقرر أو أتحكم فيمن تحب ويجعلها سعيدة.

السيدة A

شعرت أن ابنتنا طارت إلى السماء السابعة من شدة السعادة. ما وجه الاعتراض على ذلك؟ أتمنى لها الصحة الجيدة والعثور على حب آخر في المستقبل، فهي الآن وحيدة. أعتقد أنها تعاني من بعض الوحدة.

السيد A

أجد أن الحديث عن هذه المواضيع جيد، ويجب أن تكون هذه طبيعة الأمور، وأن يكون الجميع منفتحاً على ذلك. إصرار الكنيسة على عدم الحديث في هذه المواضيع، يدفع الأفراد للعيش في صراع دائم.

السيدة A

يقال أن البابا صرح بإنه لا يُسمح للمثليين المشاركة في السر المقدس، وهذا ازدواجية أخلاقية تخلق صعوبات كبيرة، فإنكار المسيحية للمثلية هوأمرٌ محيرٌ بالنسبة إليّ، ويمثل ازدواجية معاير.

أختي الصغرى تقبلت مثلية ابنتي، على خلاف أختي الكبرى التي لم تتقبّل أن لماريّا رفيقة، فإذا قلت لها أن ماريا ذهبت مع رفيقتها، تفهم ذلك على أنه (صديقة) لا (حبيبة). أعتقد أنها لم تستوعب هذا حتى الآن، فأختي لا تتقبل فكرة أن ابنتنا لها رفيقة محبوبة، وأنها مثلية الجنس.

السيد A

لم يخبرها أحد بعد بصراحة، فلا نعلم ما يمكن أن تكون ردة فعلها على ذلك، من المثير معرفة ذلك.

السيدة A

أنا لن أقول لها

السيد A

ليس من الضروري إخبارها، ولكن يمكن أن تفاجئنا ردة فعلها التي لا يمكن توقعها، فهي لم تتصل بالموضوع بشكل مباشر حتى الآن، ولم يكن ذلك متاحاً لها من قبل.

االسيدة A

لقد تحدثنا في مواضيع مختلفة مع أختي ولاحظنا رد فعلها عليها. لا يوجد سبب لإخبارها، فهي تسكن بعيداً. إن زارتنا يوماً، سيكون إخبارها أقرب من المتوقع. ستعرف بمثلية ابنتنا عندما تتزوج على أبعد تقدير.

السيد A

نتوقع، أنها لن تتقبل هذا بتفتح مثلنا. قد يكون لديها أحلام مثلية، لكننا لا نستطيع أن نحكم على ذلك. قد تكون خائفة من التحدث عن المثلية. من ناحية أخرى، لم يكن لدى أسرتنا أي اتصال بموضوع المثلية، ولم نتحدث عنه مطلقاً من قبل، وهو حال كثير من الأسر التي قد يفاجئها هذا الموضوع.

بعد انتقالنا من القرية إلى فرانكفورت ثم برلين تعرفنا على مثليين أو مثليات، خلال شرب القهوة في مقهى Berio أو Teehaus im Englischen Garten، ففي وقت ما وبشكل ما أصبح موضوعاً عادياً في حياتنا اليومية. لكننا في الغالب مثل الكثير من الأسر التي لم تتعامل مع الموضوع، ولكنه لم يكن غريباً علينا في ذات الوقت.

السيدة A

قابلنا مثليين ومثليات للمرة الأولى في فرانكفورت، وكانوا ما بين 20 و30 عاماً.

السيد A

تعرف أبناؤنا إلى أنماط الحياة المختلفة في عمر أصغر، فنمط حياتنا كان مختلفاً حيث في وقتنا كانت لا تزال المثلية الجنسية أمراً يعاقب عليه القانون.

السيدة A

لم نتحدث ن ذلك في طفولتي وشبابي، وإن حدث فيكون همساً كي لا يسمعنا أحد. كان لدي زملاء في فرانكفورت معروف أنهم مثليون، وكان أمراً عادياً فقد كانت مدينه كبيرة. أما في حوض الرور، فقد كانت لدي صديقة لديها صديقات مثليات، ولم أعرف أية نساء مثليات أخر عداهنّ.

ابن إحدى زميلاتي الحاليات هو مثلي وقد اكتشف والده ذلك عن طريق الكمبيوتر الذي يستخدمونه معاً، حيث أن الابن كان قد تصفح صفحة للمثليين على الانترنت. أخبرتهم بالطبع عن جمعية Lambda، وأعتقد أن الفتى سيكون على ما يرام.

السيد A

أعتقد أنه من الأفضل للآباء التفكير ملياً فيما يقولون عندما يتحدثون مع أبنائهم عن الميول الجنسية، فنحن نمثل أمام أبنائنا نوع العلاقة التي نريدها نحن، لذلك يجب علينا أن نقول لأبنائنا أن هناك أنواع علاقات أخرى في الحياة. فيجب أن يتم التعريف في إطار التوعية الجنسية بالبدائل الأخرى لنوع الحياة التي تعيشها أسرنا. فلا يقع الأبناء في إشكال لاحقاً إن وجدوا أن تجاربهم وقدراتهم تتجه نحو أنماط علاقات عاطفية مختلفة. غالباً ما نقول «إن المجتمع لم يتقبل المثلية الجنسية بعد، لكننا نحن من يشكّل المجتمع، ويجب علينا أن نبدأ بالقول أن هذه العلاقات المختلفة هي طبيعية.

السيدة A

يجب أن يكون من الطبيعي أن يتحدث معلمو ومعلمات التربية الجنسية عن ذلك، فهي أمرٌ واقعٌ لا يمكن إنكاره، وهذا ما لم يحدث في شبابي، فقد كانت المثلية موجودة، ولكن لم تكن مقبولة بشكل علني ومنفتح، ليس من المقبول أن نفرض أن نمط حياتنا هو الطريق الصحيح للجميع. نعم هو الطريق الصحيح لي ولزوجي، وليس للجميع. من جانب آخر، لا نجد أحداً يسأل الأزواج غيريي الجنس عن نمط حياتهم، فيما يسأل المثليون والمثليات عن ذلك.

ما يهمني هو أن يقع أبنائي في الحب، فالحب هو أفضل ما نمتلكه، وأن يكونوا سعداء، ولكن سنة الحياة تقضي بأن السعادة غير دائمة، فالحياة الجيدة والحقيقية فيها الحزن والقلق إلى جانب الفرح. أتمنى لابنتي بشكل خاص وللجميع أيضاً حياة جيدة. أعتقد أن ابنتي ستمضي في طريقها، وسنكون إلى جانبها إن هي أرادت أو احتاجت ذلك.

نتشاور فيما بيننا حول دعم أبنائنا في جهودهم للحصول على اعتراف المجتمع بهم

عائلة K من درسدن، أسست مجموعة للآباء، بعد إفصاح ابنتيهما عن مثليتهما، ومن ثمّ عن هويتهما الجنسية كرجلين مصححين جنسياً.

مشكلة أسرتنا ليست في الإفصاح بحد ذاته، ولكن في عملية إيجاد الذات لمن كانت يوماً ابنتنا الكبرى. كنا دائماً على تواصل جيد معها بالرغم من أنها كانت تسكن بعيداً. وفجأة انقطعت الزيارات والاتصالات والرسائل. قلقنا كان حول الأسئلة الطبيعية: طائفة، مخدرات، إيدز؟ فقد كنا في أسرتنا نتحدث دائماً عن مشكلاتنا، لذلك فإن عدم المعرفة له أثرٌ كبيرٌ علينا، على الرغم من مواساة ابنتنا الثانية لنا. ما كان يطمئننا أن الأختين متفاهمتان جداً. بعد ذلك انتقلت إحدى صديقاتها للعيش معها بسبب الدراسة، ثم أفصحت كلتاهما عن المثلية الجنسية، وذلك ما كنا نتوقعه.

بعد عام من ذلك أخبرت والدها أنها تشعر أنها رجل. صُدِم والدها في البداية، وأصابه القلق من احتمالية التمييز وإقصاء المجتمع، كما أصابه الحزن لخشيته من ألّا يكون له أحفاد. أما رد فعل الأم الأول فكان، «الحمد لله، ليس ذلك سيئاً، بل على العكس، إنه لأمرٌ جيد أن يكون لدينا ابن، والمهم أن يظل ابننا على تواصل معنا كما كان سابقاً، وأن يحقق توازنه النفسي أيضاً». أما الآن، فيجب أن يتوقف السؤال السخيف: «متى ستتزوج ابنتكم الكبرى؟ هل لديها أطفال؟»

العائلة ك. من درسدن

بعد الحصول على موافقة ابننا، أصبح ردنا من خلال ظهورنا بإشراقة وفخر وسعادة ونحن نخبر الأقارب والأصدقاء المقربين عن هويته الجنسية، رغبة منا في تجنب الهمز واللمز. نحن في الواقع فخوران جداً بابننا، الذي كان محظوظاً بإيجاد شريك يتعامل مع تصحيحه الجنسي بشجاعة، وقد شعرنا كوالدين بالسعادة عند زيارتنا حانة للمثليين ورؤيتهما متعانقين. نأمل بقوة أن يتم تثبيت قوانين الشراكة المدنية وتصحيح الهوية الجنسية، ليتمكنا من عيش حياة طبيعية، فهما يرغبان بالزواج والتبني أيضاً. ثم تكرر الأمر مع ابنتنا الصغرى ليصبح لدينا الآن ابنان واثقان بنفسيهما.

من ذلك المنطلق، دعونا لإنشاء مجموعة لأهالي المثليين والمثليات والمصححين والمصححات ومزدوجي الميول الجنسية، نتقابل فيها مرة شهرياً لتبادل الدعم والخبرة والنصيحة، حتى نستطيع مساعدة أبنائنا ودعم جهودهم لاعتراف المجتمع بهم.

نحصل الآن على مساعدات متخصصة من جمعية درسدن للمثلية وثنائية الميول الجنسية والتصحيح الجنسي، كما يوفر لنا اتحاد BEFAH مواد تعليمية وتوعوية بالإضافة لإتاحة الفرصة للحوار مع قادة الأحزاب المختلفة حول رغبات واحتياجات أبنائنا، كقانون الشراكة المدنية وقوانين مناهضة التمييز.

أُمي وزوج أُمي يحباني ويدعماني كما أنا

هذا شعورٌ جيد!

قصةٌ كتبها لنا أمٌ وابنها، يعيشان في Bielefeld مع زوج الأم.

أعزائي الآباء، أعلم أن هذا الكتيب هو من آباء لآباء، لكن من المهم أن يتحدث ابني أيضاً، فهذا الموضوع مهم له أكثر مني. لابد أن يخوض ابني تجربة الحياة كرجل مثلي بحلوها ومرّها. ما أستطيع فعله هو أن أدعمه وأحبه وأقبله كما هو، وأن أكون بجانبه دوماً لأنصحه وأستمد القوة للدفاع عن حقوقه.

بالرغم من بروز مواضيع المثلية الجنسية في مجتمعنا، إلا أن كثيراً من الناس لا يزالون يرفضونها، ولا يستطيع الكثيرون تصور وقوع رجلين أو امرأتين في الحب. أريد أن أروي لهؤلاء تجربتي في الإفصاح عن مثليتي الجنسية.

عمري اليوم 21 عاماً، وكنت قد أفصحت عن مثليتي منذ ثلاثة أعوام. علاقتي بأمي كانت دائماً قوية. كان هناك دائماً اختلاف بيني وبين الصبيان الآخرين، حيث لم أكن يوماً صبياً نمطياً يهتم بكرة القدم والتكنولوجيا والسيارات، بل كنت ولازلت أهتم بالموسيقا والفن والرقص.

في نهاية تعليمي الأساسي عانيت بشكل كبير، لأنني لم أشعر بالانتماء. فخلال استراحة الغذاء تحدث بعض الزملاء عن المثلية الجنسية، وكان واضحاً أنهم يجدون المثلية أمراً سخيفاً، فيما رأى أحدهم أنها أمر قذر لا يستطيع فهمه. صدمت حينما سمعت ذلك وتجنبت ذلك الفتى.

كانت كلمة Schwul تستخدم غالباً كشتيمة، من دون التفكير بما تعنيه وبتبعات ما يقال. لم تستهوني الفتيات أبداً. كنت قد وقعت في غرام زميل لي في الصف قبل رحلة نهاية السنة الدراسية التي سافرنا خلالها إلى برلين، وكنت مضطراً لإخفاء ذلك مما دفعني للانعزال أكثر فأكثر. كنت ألتزم الصمت خلال الدروس، ولم أهتم لأي أمر سوى بالتفكير في هذا الشعور الذي لم أختبره من قبل. وبسبب أنني لم أرافق بنتاً من قبل، كان أصدقائي يسألونني إن كنت مثلي الجنس، وهو ما كنت أنكره دائماً.

أدى هذا التقلب في المشاعر بالإضافة إلى مظهري الخارجي إلى شعوري بالاكتئاب إلى أن تدنت درجاتي بشكل كبير سيئة إلى أن تملكني الخوف من الرسوب وعدم التمكن من الحصول على الشهادة المدرسية، ولكن الحمد لله أن ذلك لم يحدث. وكنت سعيداً جداً بعد الامتحان النهائي لأنني لن أرى أياً من زملاء هذا الصف في المستقبل.

خلال إحدى النشاطات الكنسية تحدثت عن مثليتي مع رئيس مجموعة كنت على تواصل جيد معه. بدأت بالحديث عن حالتي وأنني أفضّل أن يكون لي رفيق وأنني لا أملك أية مشاعر تجاه الفتيات. قال لي إنه يجب علي أن أنتظر بعض الوقت لعلّ ذلك يكون أمراً مرحلياً، لكنني قلت له أن ما أشعر به ليس أمراً عابراً لأنه رافقني لمدة طويلة.

في رسالة الكترونية بعد هذه المحادثة، كتب لي يحثني على «أن أصلي، لأن الرب يحب فقط المثليين الممتنعين عن الممارسة الجنسية، وإن الشيطان سيحاول أن يوسوس لي بأفكار سيئة لكي يبعدني عن الرب، لكنني سأتمكن من التخلص من مثليتي الجنسية». واستشهد على كلامه بآيات من الإنجيل.

أطلعت أمي على هذه الرسالة، حيث أنني كنت قد أخبرتها سابقاً باني مثلي الجنس. غضبت أمي وثارت، لأن شخصاً سمح لنفسه بالتلاعب بابنها والتشكيك به وشتمه، وردت عليه برسالة الكترونية مقتضبة، قالت فيها أن ما قاله كان بلا معنى وكان مماحكة وموارية بلا طائل. وبعد هذه الرسالة أنهيت التواصل معه.

كنت سعيداً جداً بمساندة أمي ورعايتها لي، فهي لم تتركني وحيداً في هذا الموقف. لقد كنت محظوظاً بتقبلها لمثليتي الجنسية، ووقوفها إلى جانبي بقوة.

تصفحت الكثير من المعلومات عن المثلية الجنسية في الانترنت، وتيقنت من خلالها أن الاختلاف ليس أمراً سيئاً، وقرأت أيضاً عن تعامل الشباب مع مثليتهم، بالإضافة لقراءة الكثير من قصص الإفصاح عن المثلية واستطعت أن أتخيل نفسي في مكانهم، وبذلك لم أجد تلك القصص غريبة. استطعت التغلب على مخاوفي والوصول إلى السلام الداخلي بالتدريج. وقد ساعدني مكتب Pro Familia على ذلك، كنت أريد أن أتعرف على أشخاص يمكن لي أن أتحدث معهم عن المثلية الجنسية. كتبت على ورقة صغيرة بعض الأشياء قبل الذهاب إلى هناك، لأنني كنت متوتراً شعرت بحرج من التحدث مع أشخاص غرباء عن ميولي الجنسية. كانت تجربة ناجحة وساعدتني المحادثة بشكل كبير، فقد حصلت على الكثير من الكتيبات والمواد العلمية، كما ذكر لي الموظف هناك أنه سيتم في Bielefeld الاحتفال بيوم الفخر المثلي (CSD) قريباً. فتخيلت صوراً لأشخاص متزينين بألوان زاهية وملابس تنكرية يرقصون ويجوبون الشوارع بلا نهاية.

لم يحدث ذلك كما تخيلته! ففي اليوم المحدد ذهبنا أنا وأمي إلى هناك، وبما أننا كنا لا نعرف أحداً هناك، مشينا بلا هدف محدد، وكنا نقرأ بعض المعلومات المعلقة هناك، ولفت نظر أمي إعلان عن تأسيس مجموعة للشباب المثليين. خجلت بدايةً من التحدث مع الموظف المسؤول، لكن فكرة أن هناك مجموعة من الشباب ستأسس والتعرف عليهم كانت تثيرني، فجمّعت شجاعتي ودونت طرق التواصل معهم. قمت بعد ذلك بالتواصل مع مؤسس المجموعة عن طريق البريد الإلكتروني لمدة طويلة قبل اللقاء الأول به. كنت قلقاً لأني كنت سأتعرف

على شاب مثلي الجنس للمرة الأولى. استقبلني المؤسس بترحاب، وكان انطباعي الأول عنه أنه محبوب. كنا ثلاثة أشخاص في اللقاء الأول. كنا نلتقي مرة كل أسبوع، ومع مرور الوقت انضم كثيرون إلى المجموعة. كنا نقوم بنشاطات مختلفة معاً كالذهاب للسينما والتنزه ولعب البولنج أو الالتقاء في مركز الشباب لتجاذب أطراف الحديث. للأسف لم أستطع أن أزور المجموعة بانتظام بسبب تدريبي المهني حتى وقت متأخر من اليوم.

تدريب المهني حالياً هو كمساعد في الرعاية السكنية لمن يحتاجون رعاية خاصة. من خلال خبرتي في المجال الاجتماعي فإن المثلية الجنسية هي أمر مقبول وليست من المحرمات، فقد كنت أجيب بنعم عندما أُسأَل عما إذا كنت مثلي الجنس. سأتم مرحلة التدريب المهني في الصيف، لأبدأ تدريباً آخر كمعلم للرياضة البدنية، وهذا يسعدني جداً.

أود نهايةً أن أقول إن حياتي بعد إفصاحي عن مثليتي الجنسية قد تغيرت 180 درجة وأشعر بالرضا لذلك، لأنني أستطيع أخيراً أن أعيش كما أريد وأسلك الطريق الذي أراه مناسبا لي. أدهشني مدى الازدهار في حياتي بعد إفصاحي عن مثليتي، لكنني لا أفصح عنها إلا للأشخاص الذين أثق بهم، كما أنني لا أريد أن أخبر الجميع، فليس ذلك ضرورياً. أعتقد أنه من الواجب إخفاء ذلك عند التعرف على شخص جديد، لعدم معرفة مدى تقبله للموضوع. أما الصديق الذي ينهي الصداقة بسبب المثلية، فهو لم يكن يوماً صديقاً. أمي وزوج أمي يحباني ويدعماني كما أنا، وهذا شعور جيد.

كأم أريد أضيف أيضاً بعض الكلمات

عمري 48 عاماً وأسكن قرب Bielefeld. أعمل كسكرتيرة في عيادة طبية، وفي أوقات فراغي اقرأ كثيراً وأقوم ببعض الالتزامات الاجتماعية. كنت قد آمنت لمدة طويلة أن ابني قد يكون مثلي الجنس. حاولت أن أخرجه من انغلاقه، ببعض الكلمات مثل «يمكنك التحدث معي عن أي شيء، أياً كان هذا الشيء».

لم أرغب بسؤاله بشكل مباشر، لأنني أردت مراعاة خصوصيته، وفي ليلة ما وجدت على وسادتي رسالة طويلة منه كتب فيها كل ما كان يخطر في باله. أسعدني أنه أخيراً أفصح عن مثليته. عانقته في اليوم التالي وقلت له إنني سأقف بجانبه ولن أتركه وحيداً. أحزنني تعثره وتردده الطويل في الإفصاح عن مثليته. تفهمت أنه لم يكن قادراً على الحديث عن مثليته قبل ذلك، لأنه ليس سهلاً على الشباب أن يعرفوا أن لديهم مشاعر لمثلائهم في الجنس، حيث يجب أن يقبلوا ويفهموا ما يجري بداخلهم أولاً.

بعد ذلك بمدة قصيرة حكيت ذلك لشريك حياتي، الذي أسعدني بردة فعله المماثل لردة فعلي. كنت أخشى من أن يكون تفكيره مختلفاً لأنني أعتقد أن الآباء قد يكون لديهم مشكلات مع مثليي الجنس أكثر من الأمهات. علاقتي بابني لم تتغير. نستطيع أن نتحدث عن كل شيء بانفتاح. فابني سيظل ابني، سواءً كان مثلي الجنس أو غيري الجنس.

وجهة نظري عن المثلية الجنسية لم تتغير. أنصح الآباء الآخرين الذين لديهم ابن مثلي أو ابنة مثلية أن يحبوا أبناءهم كما هم وألا يقصوهم أو يبعدوهم، فدعم الأسرة هو الأهم. لا أحد أخطأ في التربية، فهذا سؤال الكثيرين من الآباء، ويمكن لهم أن يقرؤوا أيضاً صفحة BEFAH.

أنا عضوة في اتحاد BEFAH وفعَّالة في مجموعة الآباء القريبة مني. نتقابل مرة كل شهر لتبادل الخبرات. نتحدث بانفتاح ونساعد الآباء في حل مشاكلهم. نريد أن نناضل من أجل حقوق أبنائنا، فبعضنا سيشارك في الاحتفال بيوم الفخر المثلي والمشي معهم في مسيرة الفخر. أنصح بحضور اجتماع اتحاد BEFAH، الذي يتم تنظيمه كل عامين لكل الأهالي في ألمانيا، حيث يمكن التعرف على أشخاص لطيفين، حيث يمكن التحدث معهم من بانفتاح، لأنهم جميعاً لديهم نفس الخلفية.

من الممكن أن يتم الحد من معاداة المثلية الجنسية إذا يتم الحديث عن المثلية الجنسية وشرحها في الروضات والمدارس. حتى ذلك الوقت، هناك الكثير من العمل والنشاط الذي يجب علينا القيام به.

Anke Fischer (46)
عاماً، تكتب عن إفصاح ابنتها عن مثليتها الجنسية لها وعن
زوجها وابنتها الثانية

Anke Fischer

زوجي يعرف أكثر منِي

أفصحت ابنتنا عن مثليتها الجنسية منذ حوالي خمسة أعوام. علم زوجي علم بذلك قبلي، لكنه لم يخبرني، فغضبت غضباً عارماً غير ضروري، لكنني لم أعرف ما يتوجب علي فعله في اللحظة الأولى لسماعي بالخبر.

كانت علاقتنا أنا وزوجي محكومة بظروف العمل وانحصرت لقاءاتنا في نهاية الأسبوع، وبدأت تأكلني أفكار مثل «من الواضح أن ابنتنا تثق بأبيها أكثر مني، بينما أنا التي كنت أطلعها على كل شيء لم أعرف أهم شيء عنها». تحدثنا بعد ذلك وقلت لها إنني سأكون إلى جانبها دوماً، لكن ذلك لا يمكن أن يحدث من دون أن تخبرني بما يجري معها.

لا أعرف كيف تعامل زوجي مع الموقف، فهو لم يكون متواجداً في المنزل خلال الأسبوع لأنه يعمل ويسكن في برلين، المدينة التي أظهرت له معنى تقبل المثليات والمثليين وثنائيي الميول الجنسي والمصححين والمصححات. أعتقد أن ذلك ساعده كثيراً.

أتعامل يومياً مع الكثير من الناس من خلال عملي في صيدلية في Magdeburg. لاحظت أنني على تواصل بالكثير من المثليين والمثليات. لاحظت أن تعامل الناس «الطبيعيين» معهم كان طبيعياً. استقبل أعضاء فريق عملي السابق، الذين كانوا يصغرونني بحوالي 15 - 20 عاماً، خبر مثلية ابنتي بكل هدوء، مما ساعدني جداً. هو جيل آخر منفتح ومتسامح أكثر.

انفصلت ابنتنا عن رفيقتها بعد إفصاحها بقليل. فنبت الأمل بداخلي أنها ربما كانت نزوة. في الواقع لا. فنحن تقبلنا ذلك واندمجنا في حياتنا اليومية معه. قبل اكتمال ستة أشهر على ذلك، قالت لنا «لقد تعرفت على إحداهنّ»، فشعرت أنني حصلت على ابنة ثانية طالما تمنيتها. هما الآن مخطوبتنا وترغبان في الزواج في العام المقبل، مما دفعني للتساؤل عن الأحفاد، وهي الأمنية التي نتمنى تحقيقها.

أسرتنا الصغيرة كانت قد أصبحت أصغر بعد وفاة والدتي العطوفة عام 1994. كانت أمي فخورة بحفيدتها، وكنت سأحتاج نصيحتها في الكثير من الأشياء. أما أبي الذي كان في السابعة والسبعين حينها، فقد تعامل مع مثلية ابنتي بمرونة عجيبة لم أكن أتوقعها، فقد أحب الرفيقة الجديدة وكان سعيداً بها مثلنا، وهو متشوقٌ لعقد الزفاف في العام المقبل. أم زوجي التي عمرها الآن ٨٠ عاماً لم تستطع تقبل الأمر بسبب تربيتها والعادات التي فرضت توزيع الأدوار في الزواج بين رجل وامرأة. أما الأقارب الباقون فقد تقبلوا الأمر بكل ترحاب، ولم يتغير تعاملهم معنا ومع ابنتنا.

لم نشهد حتى الآن أي حدث فيه تمييز، على الرغم من تعليق مجموعة من الفتيات بصوت مرتفع جداً على مرور ابنتي ورفيقتها وهما تمسكان بيدي بعضهما البعض. لم يعلمن وقتها أننا كنا معهم، وحينما عرفن ذلك، التزمن الصمت على الفور، حيث أنهن فوجئن حينما لاحظن أنهما ليستا بمفردهما.

يبدأ الشخص بالتفكير بمشكلات الأزواج مثليي/مثليات الجنس عندما يتعلق الأمر بأحد الأبناء أو الأقارب. بحثنا عن معلومات عن قوانين الشراكة المدنية والتبني على الانترنت. أرسلت ابنتنا ورفيقتها لنا العديد من المقالات على البريد الإلكتروني. لقد قرارتا التسجيل في قسم «دراسات الطفولة التطبيقية» ولديهم في إطار الدراسة موضوع عن عائلة قوس قزح. حلم حياتهما أن يعيشا في أسرة صغيرة مكتملة. هل من الممكن للحلم أن يتحقق؟ ومن خلالهما تعرفت على كتابات Mirjam Müntefering، فقرأت سيرتها الذاتية وبعض رواياتها.

في محيط عائلتنا الأكبر، أفصح أحد الأبناء عن مثليته. خلال الحديث مع أمه قالت إنها لم تحصل على أية مساعدة من العائلة، ولم تستطع التحدث مع أحد عن مثلية ابنها، فأصابتها مشكلات نفسية كبيرة لدرجة أنها بدأت بزيارة أخصائيين نفسيين. هي الآن ضمن مجموعة للأهالي، وساعدها ذلك على الحديث معي بكل انفتاح. أعتقد أن تلك المجموعة ساعدتها كثيراً، مما جعلتي أفهم أهمية هذا الكتيب.

ختاماً أود أن أقول أننا نحب ابنتينا جداً ونقف إلى جانبهما بالنصيحة والرعاية دائماً، فهما تقومان بكل ما في وسعهما للحصول على مكانة هامة في المجتمع. دائرة أصدقائهما تعرف بعلاقتهما لأنهما تظهران علاقة حبهما بكل انفتاح.

Anke Fischer

لا إفصاح

في أول قصة لها، تخبرنا إحدى الأمهات عن عدم قناعتها أن تعيش ابنتاها، اللتان لم تفصحا عن مثليتهما الجنسية، كشابتين غيريتي الجنس.

ولدت ابنتاي ولدا قبل 25 و22 عاماً، فلم يكن الإفصاح عن المثلية الجنسية ضرورياً لأن قيم أسرتنا لم تكن ضيقة. لطالما تحدثت ابنتي الكبرى وماتزال عن علاقتها بالنساء وأيضاً عن علاقتها برجل.

حينما كانتا طفلتين كنا نسكن معاً على مشارف قرية صغيرة، فبعد انتهاء دراستنا الجامعية تركنا حياة المدينة وانتقلنا إلى الريف، حيث الحياة مع الخيول والخراف والقطط والكلاب. كان العمل كثيراً والحياة مرضية. ولدت ابنتانا وكبرتا في هذه البيئة التي تحيط بها الطبيعة والكثير من الحيوانات. كنا نعمل معاً كزوجين، فقد كنت أعمل نصف يوم حينما كان الأطفال صغاراً. كانت هناك مربية أطفال لطيفة ترعاهما في الصباح حتى وقت الظهيرة. عشنا الحياة بنظرة ليبرالية مختلفة عن الحياة المحافظة من سكان الريف.

حينما كانتا في السابعة والحادية عشرة من عمرهما، انفصلنا أنا وزوجي، ثم حصل الطلاق بعد عام من ذلك. كان ذلك بمثابة الصدمة لهما، فالأطفال يعانون من كل انفصال. وكي لا نزيد ألمهما بصدمة أخرى، لم نبع أرضنا، بل انتقل أبوهما وبقيت مع طفلتي في منزلهما الحبيب. اضطررنا لتقليل حجم اصطبل الخيول، لكنّ ابنتيّ احتفظتا بخيولهما والكلاب والقطط، كما حافظتا على الاتصال بأبيهم، وقامتا بزيارته كل نهاية أسبوع. وبعد عامين عصيبين، عادت الحياة لطبيعتها. فنشأت ابنتاي في حضن الطبيعة وقليل من التلفزيون. في المرحلة المتوسطة درست ابنتاي مع الكثير من المحافظين، سواءً كانوا زملاء وزميلات أو أهالي، لكنني عاهدت نفسي أن تكون المسامحة جزءاً من حياتهم، كما حاولت قدر الإمكان أن أقف إلى جانبهم.

والداي وإخوتي تقبلوا اختياري لشريك الحياة، كما تقبلوا انفصالي أيضاً. أختي تعيش منذ أعوام مع امرأة، بينما بقي أخي لمدة طويلة من دون شريكة حياة، وتزوج في عمر الخمسين، ثم انفصل بعدها بفترة قصيرة. لطالما قال والداي «أنتم بالغون وتستطيعون اختيار ما يناسبكم» ولا بد لي من أن أشيد برعايتهم لنا ودعمنا في كل ما نفعل. لم يطلب والداي أن يكون لهما أحفاد، ولم يهتما لذلك كثيراً، لكنهما كانا سعيدين عندما ولدت ابنتاي.

كان من الواضح بالنسبة إليّ خلال نشأتي أن البشر لهم ميول جنسية مختلفة، وبالرغم من أنني مبدئياً غيرية الميول الجنسية إلا إنني أغرمت يوماً بامرأة. لم أتحدث مع ابنتيّ عن مثلية خالتهما، فذلك أمرٌ طبيعي وسيظل طبيعياً كجميع أنماط الحياة، وهو خيارٌ شخصي لكل إنسان.

أشعر بالسعادة عندما تستشيرني ابنتي الكبرى أو تطلب نصيحة تخص علاقتها كما أتقبل قرارتها. ابنتي الصغرى انطوائية ونادرة الحديث عن حياتها الخاصة لكنها تنجذب أيضاً للنساء. إذا قررت أن ترافق رجل أو امرأة فهذا أمرٌ يخصها، فأنا أثق بابنتيّ كلّ الثقة، وأعلم أنهما ستختاران طريقهما، كما أقبل خياراتهما في حياتهما، فمعايير المجتمع والصور النمطية لا تعنيني، على الرغم من وجود الكثيرين من ضيقي ومحدودي التفكير حولنا.

يلزم علي الشجاعة

D.S. Mecklenburg-Vorpommern

D.S.. 60
عاماً، هو جد يعيش Mecklenburg-Vorpommern، يعمل في مجال التعليم يكتب هذا التقرير عن إفصاح ابنتيه وزوجته للمثلية الجنسية.

أسكن في Mecklenburg-Vorpommern، أميل للجنس الآخر، غير مرتبط، وأب لثلاثة أبناء، ابنتان، وفتى، وأنا سعيد بولادة أول أحفادي. أعمل في التعليم مع الشباب والبالغين. ولدت في عام 1951 في مدينة صغيرة في Vorpommern، ونشأت في أسرة متحضرة إنسانياً على الرغم من عدم تقبلها للأسئلة الجنسية.

كنت أنكر وجود المثليين والمثليات سابقاً، فقد كبرت في وقت كان فيه هذا السؤال إما سرياً أو غير مقبول ويتم إنكاره بفظاظة. كنت أرى أن العلاقة الطبيعية الوحيدة هي بين رجل وامرأة، فالعلاقة بين المثليين والمثليات كانت بالنسبة إليّ علاقة مخالفة للطبيعة. كنت في البداية أنكر هذه العلاقات بفظاظة كما الآخرين، وبعد مدة طويلة من التفكير احترمتها. اليوم أدافع عن الأشخاص ذوي الميول المثلية، مع أن ميولي هي للجنس الآخر. أحاول توعية وإقناع الآخرين بأن هذه العلاقات طبيعية. أنتمي سياسياً إلى اليسار، ولا يزال لدينا الكثير من التوعية أيضاً حتى من الناحية السياسية.

تحسن الانفتاح الاجتماعي في هذا الموضوع، لكنني أجد أن الأغلبية تنظر للمثلية بنظرة غير متسامحة، لكنّ الحديث دائماً مثمر مع أصحاب العقل المنفتح والجوهر الإنساني.

واجهت هذا الموضوع بشكل مباشر في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات عندما أفصحت ابنتي الكبرى عن مثليتها. تعرضت لصدمة كبيرة ووقعت في حيرة عارمة، ثم تلا ذلك محادثات كثيرة مع ابنتي وزوجتي قادت إلى القضاء على مخاوفي وإنكاري للمثليين والمثليات وأثمرت عن تقبلي لهم الذي نبع حقيقةً من داخلي بعد أن كان مجرد قبول بالأمر الواقع. فكرت بحبي لابنتي مما أقنعني أنه ليس لدي خيار آخر سوى احترام ذلك. كان من الهام أن أمعن التفكير في ذلك، كي أصل إلى وضوح نفسي وعقلي، وكي أرضي ابنتي وزوجتي السابقة. لم يكن وقت التمعن في الموضوع سهلاً وحمل الكثير من التقلبات العاطفية، لكنني تحررت في النهاية وخطوت إلى الأمام.

تلا ذلك إفصاح زوجتي عن مثليتها الجنسية، ثم انفصالي عنها، الذي أتبعه إفصاح ابنتي الصغرى. لم يكن التعامل مع كل ذلك سهلاً، لكنني نجحت في ذلك.

ساعدتني ابنتاي وزوجتي السابقة في ذلك، من خلال محادثات عديدة، مطولة أو مختصرة، ومنحي فرصة للتفكير فيما تحدثنا عنه مما ساعدني في التعامل مع الموضوع. كانت عملية طويلة على مدى مرحلتين، بدأت بالتقبل العقلي للموضوع ثم التقبل العاطفي له. يمكنني القول أن الاقتناع الكامل أتى بعد مرحلة التعلم ومرحلة التأمل والتفكير.

جميعنا الآن سعيدون في الحياة والعلاقات. تحسنت علاقتي بابنتيّ ولم تتدهور مطلقاً، كما أحاول الحديث عن المثلية مع الآخرين بشكل دائم، فكلما أضفنا للأفراد معلومات وقصصاً عن المثلية، كلما زادت فرص تقبلهم لها. لا ينطبق ذلك على الجميع بالطبع، لكن ذلك يأتي بالتدريج ومع مرور الوقت، وقد تكون البداية بإلهام الناس لامتلاك حدٍ أدنى من التسامح تجاه أنماط الحياة المختلفة، فأجدني أمثّل ابنتيّ وأدافع عنهما أمام الآخرين.

كنت متردداً وأخشى رفض الآخرين لي في البداية، لكن وَجَبَ عليّ أن أتحلّى بالشجاعة، ونجح ذلك حيث لا أوجه أية مشكلة مع ذلك حالياً. من خلال خبرتي وجدت أنه ليس من الصعب التحدث مع الآخرين وطلب الحد الأدنى من التسامح، أما الوصول للقبل الكامل فهو أصعب من ذلك بكثير، خاصة إن كان لدى الشخص المقابل رفض وإنكار.

أنصح الآباء الآخرين أن يبدؤوا بالوصول إلى وضوح ذاتيّ عقلاني وعاطفي، ثم التحلّي بالشجاعة للتحدث عن ذلك مع الآخرين. سيصل بهم ذلك حتماً إلى الاقتناع المكتمل.

وقد اختار لنفسه اسماً: ليزا

قبل أن نبدأ بالحديث عن ليزا، نود أن نعرفكم بأنفسنا. نحن والدا ليزا، نعمل بساعات دوام كاملة، وفخوران بابنينا. في جميع الأحوال، كنا حتى قبل وقت قصير نعتقد أن لدينا ابنين.

من خلال مراقبتنا لسلوك ابننا الصغير، وقعنا في بعض الشك حول نموه الطبيعي. كان مسالماً وهادئاً في بداية طفولته، وكان يتحرك من دون لفت أي انتباه. كان فضولياً ومنفتحاً وسعيداً بالتواصل مع الآخرين. لم يكن سلوكه خلال اللعب مماثلاً لسلوك أخيه. فلم يخض أي شجار، ولم يلعب كرة القدم، وكان يفضل قصة «آريل أميرة البحار» على ألعاب سلاحف النينجا، ولذلك لم نستغرب متعته ارتداء زي أميرة وتمثيل أحداث القصة. كان لديه صديقات وأصدقاء يثق بهم ويلعب معهم. قل عدد أصدقائه خلال مرحلة التعليم الأساسي لكنه حافظ على علاقاته بصديقاته. كان والده يصفه بالفتى الذكي، فيما كانت أمه تصفه بالفتى الحساس الرقيق، فأثناء ألعاب الأسرة كان يأخذ دور الأم غالباً ويشعر بالسعادة لذلك، فاعتقدنا أن لديه موهبة التمثيل، وكنا سعيدين بتقبله من الآخرين. كان يلعب دوماً دور الأنثى خلال نشاطات التمثيل بالمدرسة، وحتى ذلك الوقت كان تحصيله العلمي لا يزال جيداً.

ساء تحصيله العلمي بعد انتقاله إلى المرحلة الإعدادية، واعتقدنا أن ذلك يرجع إلى تغيير المدرسة. اشترك هناك في مجموعة التمثيل المسرحي بالمدرسة التي بدأت بعرض راقص. كان يرقص مع بعض الفتيات في وقت فراغه ويقلّد عرض رقص لفرقة بنات معروفة. على الرغم من ذلك لم يتحسن تحصيله العلمي، وبدأ تقبلنا لهذا التذبذب وتمثيله دور الأنثى بالتناقص بسبب ذلك، فطلبنا منه الاهتمام بالدراسة أكثر، وتقليص وقت مجموعة الرقص والمسرح. اعتقدنا أننا نجحنا في ذلك، حتى تبيّن لنا أنه كان يزور مجموعة الرقص والمسرح سراً ويمثل دور الأنثى فقط فيها.

تسلل إلينا التساؤل: «هل ابننا مثلي؟!» وتساءلنا إن كان لذلك صلة بمرحلة المراهقة أو أن سبباً آخر يقف وراء ذلك. كنا نواسي أنفسنا بأن هذا السلوك سيتغير مع نضوج ابننا الذي لابد من أن يكبر ليصبح رجلاً مكتملاً وواثقاً. لم نعرف بحجم صراعه النفسي الداخلي وإحباطه إلا مؤخراً. لقد تعرض لسيل من العدوات والشتائم في المدرسة، وكثير من المعوقات التي حالت دون انضمامه لمجموعة الشباب الرياضية، مما أدى إلى ضغوطات نفسية أثقلت كاهل صغيرنا.

وصلتنا هذه الملاحظات وذلك القلق على مراحل. فاعتقدنا في البداية أن ابننا سيكون له رفيق عوضاً عن رفيقة، وبدأنا بمحاولة مساعدة ابننا ودعمه من خلال لقائنا بمجموعة للأهالي لتبادل المعلومات والخبرات.

وجدنا مجموعة دعم ذاتي لأهالي المثليين. شعرنا بالراحة لإمكانية الحديث عن حالتنا من دون أن يتم الحكم على ابننا بأنه مريض أو منحرف. حصلنا بعد ذلك على دعوة من رئيسة المجموعة للحصول على استشارة شخصية، وبعد بضع جلسات أقنعنا ابننا بالقدوم معنا، وبعد جلسة المشاورة عرفنا أن مشاعر ابننا تجاه الشباب الآخرين لم تكن في الحقيقة مشاعر شاب نحو شاب آخر، بل كانت مشاعر فتاة نحو شاب، ثم اختار لنفسه اسماً: «ليزا».

لم نكن نعرف على وجه الدقة ما يحمله هذا الموضوع من تحديات، لكن تلك المحادثة كانت راحة كبيرة لابنتنا ليزا، حيث استقرت حالتها بعدها، وأصبح من الممكن لنا التحدث معها بانفتاح والمشاركة في حياتها وأفكارها. تمكنا بمساعدة مجموعة الأهالي من اكتساب بعض المعرفة عن التصحيح الجنسي والمشكلات المتعلقة به.
نمو ثقة ابنتنا ليزا بنفسها انعكس على مظهرها الخارجي، كما منحتها رعايتنا وتقبلنا شعوراً بالأمان في طريقها نحو التغيير. خلال عملية التصحيح والعبور الجنسي حصلت ليزا على أعلى الدرجات في دراستها للإدارة الفندقية. واجهت ليزا بعض الصعوبات بسبب صدور الشهادة باسمها القديم على الرغم من وجود اسمها الجديد على بطاقة الهوية الشخصية، لكننا تغلبنا عليها من خلال قانون مكافحة التمييز. تجتهد ليزا حالياً في عملها الذي تقوم به بثقة كبيرة في النفس. تواجه المصححات والمصححين جنسياً صعوبات كبيرة في سوق العمل، لكننا نأمل أن تتمكن ليزا من التغلب على كل الصعوبات بنجاح.

لديّ طفلان رائعان

أم لمثليي الجنس، 58 عاماً، تسكن في برلين، تحكي لنا عن أطفالها

أنا أمهما. كنت أريد دراسة الطب بعد المرحلة الثانوية، لكن ذلك لم يكن متاحاً لي، فدرست التربية والتعليم، وعملت لعدة سنوات في مرفق خاص بالأطفال من ذوي الإعاقة. ثم حصل انعطاف في حياتي المهنية وعملت بشكل مستقل مع دار نشر في برلين.

أثناء المرحلة الدراسية لأبنائي، اغتنمت الفرصة وبدأت في عام 1991 التخصص في تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ثم عملت في ذلك المجال لعشرة أعوام في مركز خدمات استشارية.

تمكنت أثناء الدراسة من التدرب على العلاج باستخدام الحيوانات. بفضل تفهم الزملاء وشجاعة مديرتي، أتيحت لي الفرصة لاستخدام هذا الأسلوب الجديد للعلاج في المركز. استولى التعليم وتدريب الكلاب على الجزء الأكبر من وقت فراغي، فيما أصبح الوقت المتاح لممارسة هواياتي القديمة من قراءة وكتابة قصيراً جداً.

اضطررت لترك عملي منذ أربعة أعوام لأسباب صحية، لكنني أصطحب كلابي للعمل بشكل تطوعي في دار للمسنين ودور رعاية المحتضرين.

ولدت ابنتي عام 1975 في الجزء الشرقي حينئذ من برلين. طفلة شقراء عاصرت في طفولتها المبكرة انفصالين، رافقهما تغيير للروضة والسكن، بالإضافة لولادة أخيها. خلال هذه التنقلات، كانت ابنتي تجد دوماً طرقاً سريعة للتواصل وبناء صداقات جديدات، فقد كانت تتمتع بطريقة ودية ولبقة في التواصل. كانت تحب التعلم كما كان لديها الكثير من الاهتمامات. فرضت عليها تلقائيتها تجربة كل جديد وتنفيذ أفكارها على الفور. كان لديها حس استثنائي بالعدالة، وقليل من المهارة الدبلوماسية، ولذلك كانت بعض الخلافات متوقعة.

انهار جدار برلين في 1989 عندما كانت ابنتي في منتصف مرحلة المراهقة. انهار خلال هذه الأوقات العصيبة الشعور بالاستقرار والأمان، وبرزت من ناحية أخرى إمكانات أخرى، فاستطاعت اجتياز المرحلة الثانوية والسفر واكتشاف العالم.

فقد كنت في هذه الفترة في قلق دائم لكنني لم أرغب في الضغط عليها. فقد حافظت على التوازن بين الالتزام بالقواعد المنزلية والحرية الشخصية. كانت لها علاقة قصيرة مع شاب لكنها كانت من دون معنى أو هدف. ساورتني الشكوك للمرة الأولى عندما قررت إعادة الصف الحادي عشر من دون أن تستشيرني بذلك. كان ذلك بسبب صديقتها المقربة، لكن لم يرد إلى ذهني أنها كانت العلاقة المثلية الأولى لها.

تغيرت دارة أصدقائها بعد المرحلة الثانوية وانتقالها في شقتها الخاصة، فكان بين معارفها الجدد رجلان مثليان كانت تمضي الكثير من الوقت معهما. كان ابني يزورها بين الحين والأخر. شاركت ابنتي في مسيرة الفخر المثلي، وذهبت للسهر في نادي SchwuZ، وكنت أتقبل ذلك، لأنني رأيت أن كل أصدقاء أبنائي هم أشخاص جيدون، ولم تخطر ببالي وقتئذ أية فكرة أخرى.

لهذه الأسباب، لم يكن إفصاح ابنتي عن مثليتها إفصاحا لسر، بل كان تطوراً منطقياً، عندما عرفتني إلى فتاة على أنها رفيقتها، فقد تناسب ذلك مع حياتها وسلوكها. لم يتوافر رد فعلي رسمي من العائلة بسب تعاملها مع الانتقاد بشكل هجومي. لقد لاحظت أن والديّ لم يتفهما الموضوع واتهماني بشكل غير مباشر بالتسبب في ذلك، ولم يكن أحد ليتوقع أننا سنواجه نفس الموضوع بعد بضعة سنوات.

كان ابني الطفل الذي يتمناه أي والدين، تماماً كما ابنتي. كان على العكس من أخته من ناحية التلقائية وردود الأفعال، فقد كان دوماً كثير التفكير واحتاج للوقت ليتمكن من التعامل مع أي تغيير ولم يتقبل التغير المفاجئ بشكل جيد. تعلّم الحساب في عمر الأربع سنوات، وعندما بلغ الرابعة والنصف كان يقرأ القصص لأصدقائه في الروضة، وكان قادراً على حل المشكلات. صادق الفتيات والصبيان، لكنه كان يقضي وقت بعد الظهر لوحده، فقد كان خجولاً وقليل الثقة بنفسه على الرغم من ذكائه، وذلك ما دفعني لقبول طلبه بتكملة الصف الحادي عشر في إنجلترا، ليعود بعد عام في الخارج فتىً مشرقاً واثقاً بنفسه ومتقبلاً لنقاط ضعفه وقوته، يقوم بأخذ زمام المبادرة. أسس إثر عودته فرقة Metal، وبدأ بالذهاب للديسكو، ومشاركة اهتماماته المتزايدة مع أخته. كان من بين أصدقائه فتاتان لطيفتان عرفهما مذ كان في الصف السابع، وكنت أتشوق إلى معرفة أي منهما سيختار كرفيقة، وانتظرت...

كان في سن الثامنة عشرة حينما توجب عليّ الذهاب للاستشفاء لمدة طويلة، اهتم خلالها بالواجبات المنزلية وتحدثنا بانتظام عبر الهاتف. كان ذلك في بداية سبتمبر 2001. قالت لي ابنتي وقتها أنها ستصطحب أخاها إلى نادي SchwuZ للمثليين، وكان ذلك طبيعياً ولم يشكل مشكلة بالنسبة إليّ، لكنني لفتُّ نظرها إلى أن المثليين هناك يجب ألا يبنوا آمالاً خاطئة عليه، فهو ذاهب من أجل الموسيقا فقط، وليس لأي سبب آخر.

اتصلت به يوم الاثنين لأسأله عن نهاية الأسبوع مع Katja، وإن كان قد استمتع في الديسكو. فأجاب بأنه قضى وقتاً رائعاً. قلت له: «لا بأس من الذهاب مع أختك للديسكو إن كانت الموسيقا تعجبك هناك، ولكن توخّ الحذر هناك. هل فهمت قصدي؟» فأجاب: «نعم، ولكن ماما، أنا لا أذهب إلى SchwuZ فقط من أجل الموسيقا». صمتُّ وقتها لبرهة قبل أن أقول: «نعم Jens، سأعود للمنزل خلال أيام، فلنتحدث هناك بهدوء».

عرفت بالطبع ما كان يريد أن يقوله لي، لكنني لم أصدق ذلك. أذكر أنني ذهبت لغرفتي وبكيت لساعات طويلة، وأخجل اليوم من ردة فعلي تلك، لكن الخبر جاء كمفاجأة كبيرة لي على خلاف الحال مع ابنتي. كنت سأجن من الخوف من أن يعتدي عليه أحد، أو أن يتم تجاهله ونبذه من أصدقائه، أو أن يقع في مشكلات وظيفية مستقبلاً، أو أن يفقد المرونة التي اعتادها ورافقته في حياته حتى الآن، بالإضافة إلى مشاعر من الحزن والأسى.

كنا بالكاد نجلس ثلاثتنا سويا في المنزل. لا يمكنني إلا الابتسام عندما أتذكر اليوم بعد نظر ابنتي في التحضير لخبر إفصاح أخيها عن مثليته، فقد كانت فكرتها أن أعرف الخبر خلال فترة الاستشفاء، فإن تسبب الخبر بمشكلة لديّ ولم أعرف طريقة التعامل معه، يمكنني أن أجد طبيباً نفسياً يمكن أن يساعدني. يا له من حسن تدبير ومراعاة لمشاعر الآخرين!

تخوف Jens من مصارحة والده بذلك، وطلب مني المساعدة. أثرت فيّ ردة فعل أبيه، فقد احتضن ابنه ولم يقل شيئاً، بل اصحبه إلى المنزل. التقيته في اليوم التالي أثناء ذهاب ابننا إلى المدرسة. كان يومها باكياً حزيناً ومهزوزاً بشدة. تحدثنا طويلاً ثم تحدثنا مع أبنائنا بعد ذلك. حبه وخوفه على ابنه لم يتغير، كما أن مخاوفي السابقة تبددت أيضاً. لم يتخلّ عنه أصدقاؤه، كما أن صديقاته أخبرنني بأنهن عرفن بذلك مسبقاً، ولم يكن لإفصاحه عن مثليته تأثير على دراسته وعمله.

ما زالت المشكلة الكبرى التي تواجهنا هي مع عائلتي. كان عدم الرضا عن مثلية ابنتي مبطناً، في حين كان التحفظ وعدم الرضا في حالة ابني علنياً ومباشراً. فقد آمنوا أن سبب وجود طفلين مثليين هو التربية الخاطئة، وصرحوا أن الأم العازبة لا يمكن أن تربي أطفالاً صالحين، وكان لسان حالهم: «كان من الممكن أن يصبح أباً وزوجاً جيداً».

تعلمت الكثير من مثلية أبنائي وأصبحت منفتحة على فسيفساء الحياء وما تحمله من اختلافات، كما تقبل جميع أصدقائي الأمر. بالطبع أواجه سؤالاً مثل «لماذا؟» أؤمن اليوم أن البحث عن سبب للمثلية يعد من التمييز.

نهايةً، نحن لسنا بمختلفين عن الأسر الأخرى، فمن الممكن أن يصبح لي مستقبلاً زوج ابن وزوجة ابنة، وبالتأكيد سأتمنى لهم كأي أم حياة زوجية سعيدة.

نعم، لدي ابنان رائعان

ابني يونا في الطريق إلى تحقيق ذاته

Simone Blum

Simone (59) عاماً، تسكن في برن بسويسرا، تروي لنا قصة أسرتها وابنها Jonah الذي يبلغ من العمر 27 عاماً ويسكن في برلين.

الإفصاح عن الانتماء الجنسي في أسرتنا

صيف 2008: البريد الالكتروني والرسائل تصلنا باسم Jonah، وليس باسم سارة كما كان منذ 20 عاماً. كان أمراً معتاداً من ابنتي ذات الأربعة وعشرين عاماً التي طالما كانت متحررة ومنتقدة للأوضاع الاجتماعية والسياسية، وعلى الرغم من ذلك أصابني الهلع. كان المعتاد منها الاستقامة والصدق وعدم التنازل عن أي قرار اتخذته في حياتها. ارتحت قليلاً لمعرفة أن اسم Jonah يمكن أن يكون مؤنثاً، حتى وإن كان ذلك نادراً.

قبل ذلك بحوالي العام، كانت إشبينة أختها، وبدت امرأة جذابة ملفتة تستخدم إمكانيات أنوثتها في تحدي النظرة النمطية للمجتمع للمرأة والرجل في المظهر الخارجي والسلوك التي فرضها الزمن كأمر واقع.

اليوم وبعد ثلاثة أعوام من إفصاح Jonah عن تصحيحه الجنسي، ما زلت لا أذكر أية إشارة أو دلالة في حياته التي قد توحي بتصحيح الهوية الجنسية. جاء توقيع يونا كالصاعقة، لكنه حمل يقيناً معه بأنه لم يكن نزوة أو من غير قصد.

تتكون أسرتنا من أربعة أفراد. Anna وهي أخت Jonah، وJonah، وأنا Simone، وزوج الأم Peter. كل منا يسكن في مدن ودول مختلفة. يقطن Jonah في برلين منذ سبعة أعوام. تعيش Anna خارج البلاد منذ عشرة أعوام وهي الآن في لندن. يسكن Peter في Tessin بسويسرا، وأنا في برن بسويسرا أيضاً. كنا دائماً ذوي شخصيات قوية، وكان لكلٍّ منا شخصيته وحضوره الخاصين في حياة الأسرة.

عيد الميلاد 2008

يأتي Jonah إلى المنزل ويعرض نفسه كرجل للمرة الأولى. هاجت Anna وغضبت، ليس بسبب ذلك فقط، بل أيضاً بسبب عدم إخبارها مسبقاً بعملية التصحيح. لم يصدق Peter ذلك ولم يرد تصديقه أيضاً. كان من المفترض أن ينتج عن النقاش والحديث عن الموضوع وجهاً لوجه مزيداً بعضاً من الراحة والتطمينات. اختار Jonah عيد الميلاد لإفصاحه إلى عن تصحيحه الجنسي، وكان قبل وصوله في حالة ذعر وخوف شديد من خسارتنا. نحتفل في عيد الميلاد بذكرى ميلاد المسيح، فهو عيد للحب والالتفاف حول بعضنا كعائلة. كنت في نظر العائلة مسؤولة عن السلام والسعادة، ووصلت توقعات الجميع مني في ذلك اليوم إلى ذروتها. وصل Jonah قبل العيد بثلاثة أيام، وكان هزيلاً وشاحباً، وبدا لي كما لو كان بين الحياة والموت، فلم نجد أنا وPeter وAnna خياراً سوى إرجاء ذهولنا وغضبنا وأسئلتنا إلى أن تتحسن حالة Jonah، وتوجب أن نضع التحقيق المتبادل في وضع الانتظار. ما كان يهمنا وقتها هو العطف والحنان والرعاية وراحة Jonah وسلامته. تحول Jonah حمل معنى جديداً لتعريفنا لأنفسنا كأسرة.

بعد عيد الميلاد

بدأ صراعي الداخلي لتقبل ذلك وفهمه بعد العيد، ووجدتني أتمسك بأمل صغير في التراجع عن التصحيح. لم أتحدث عن ذلك حتى الآن (بعد مضي ثلاث سنواتٍ) في مكان عملي، فشرح تغير الشكل الخارجي لولدي وهو «بين البينين» ليس بالأمر الهين بعد. تمنحني ردود الفعل الحساسة الطبيعية جداً من صديقاتي بعض الأمل، بأنه لن يحدث إفصاح آخر في الوقت المنظور، وأن يصبح ابني Jonah، أو ولدي «بين البينين» مقبولاً كابنتي Anna.**كشف السر التحول لأقارب كثيرا**

الإفصاح عن التصحيح لأقارب آخرين

خلال مراسم عزاء خالتي في خريف 2010، تمكن Jonah من الظهور بهويته الجنسية المصححة أمام العائلة. قدمته كابني Jonah لجميع من كانوا يعرفونه من قبل باسم سارة. وبسبب بدء مراسم التأبين لم تتح الفرصة لأي أحد لإبداء أية ردود فعل سلبية أو غير محترمة. همسات الجيل القديم كانت إلى حد ما مضحكة، بينما كان اندماج Jonah مع أبناء عمومته مؤثراً. فتح Jonah لي باباً للحياة لم أكن لأجد مدخلاً له. كنت أسيرة بإرادتي للأدوار المفروضة اجتماعياً على الجنسين، وأسيرة الخوف من وصمة عار، وأسيرة اليأس والعبودية، وما يرافق ذلك من تحطيم للمعنويات. أشعر أنني مرحب بي في أماكن الكوير كأم شائبة وكإنسان. لدي احترام عميق لشجاعة وقوة وصدق واستقامة Jonah، والمكانة التي حققها لنفسه وفرضها على المجتمع. أصبحنا كأسرة أقوياء ومحبين، نشجع ونساعد بعضنا البعض.

ربحنا الكثير كأسرة: الاستماع بانتباه، النضال من أجل التقبل، الانعتاق، والحرية. ربحنا أيضاً سهولة تقبل الآخر باحترام وتفهم.

لن أعطي كارهي المثلية أية فرصة

اسمي Dorothea، من مواليد عام 1953، أعمل كممرضة وأعيش في مدينة صغيرة على بحيرة Bodensee، حيث ولد ابني الثاني Kevin عام 1988، والذي كنت له العائلة الوحيدة في معظم الوقت.

والد كيفين أسود البشرة ومن مواطني جزيرة St. Lucia الكاريبية. من الهام ذكر ذلك لأنه يتعلق بإفصاح Kevin عن مثليته، فهو ليس عرضة للتمييز بسبب مثليته الجنسية فقط بل هو عرضة أيضاً للتمييز العنصري. لذلك لم يكن اختلافه محصوراً بمثليته الجنسية بل يضاف إليها أنه أسود. فهناك على سبيل المثال أشخاص وأماكن لا يتعرض فيها Kevin للتمييز بسبب مثليته ولكنه يتعرض فيها للتمييز العنصري، والعكس بالعكس.

على الرغم من ذلك كانت طفولة Kevin جيدة جداً. فتربطه بأخته الكبرى Tatjana علاقة حميمة. كما كانت علاقاته مع أصدقائه وصديقاته جيدة جداً، فلقد كان مندمجاً في محيطه بشكل جيد، كما كان طالباً مجتهداً. لم يكن أسلوب تربيتي سلطوياً. ما كان يهمني بالدرجة الأولى: دعم حق تقرير المصير، تجنب التحيز الجنسي ضد المرأة، المساواة بين الطفل والبالغ، تفضيل الحب على اللوم، عدم ربط القيمة الذاتية بالإنجازات، بالإضافة إلى عدم تجاهل عراقيل الحياة. جميع هذه المبادئ لا تعني أنني لم أخطئ من قبل في خياراتي وقراراتي ضمن ظروف الحياة الصعبة.

كانت حياتنا مع Kevin حتى عمر الحادية عشر حقاً جميلة. أثناء فترة بلوغه ومراهقته بدأنا بالشجار لأسباب مختلفة. في ذلك الحين كانت حواراتنا الشخصية محدودة، بما في ذلك الأحاديث المتعلقة بجودة حياتنا. كان Kevin دوماً منفتحاً ويتمتع بشجاعة لامعة، وتصورت أن له نزوة مع فتاة بين الحين والآخر له. ظهرت بعض الحالات الصغيرة التي اعتقدت من خلالها أنه قد يكون مثلي الجنس، لكنني كنت أنساها ويأخذ كل شيء مجراه. انتقل Kevin إلى المرحلة الثانوية، لكنه كان يستمتع بوقت فراغه، وعادت العلاقة بيننا لتصبح أفضل. ثم علمت بعد ذلك بحين أن Kevin تعامل مع ميوله الجنسية بسرية لمدة طويلة وأن ذلك كان حملاً ثقيلاً عليه.

في صباح يوم سبت عادي كنا نجلس ثلاثتنا على مائدة الإفطار. تحدثنا عن أشياء كثيرة، من بينها مواضيع شخصية ونقاش عن الرب وعن العالم. وفجأة قال Kevin: «لا بد أن أخبركما بشيء. أنا مثلي الجنس». تفاجأت أنا وابنتي Tatjana، لكني أعتقد أن رد فعلنا كان إيجابياً. أتذكر جيداً إنني راقبت كلماتي حتى لا أظهر لابني عدم التقبل. سألناه إن كان له رفيق وعن سبب قراره بإخبارنا الآن. ثم قلت مازحة إن فرصة أن يكون لي أحفاد باتت ضئيلة. (علمت لاحقاً أن هذه المزحة تظهر انفتاحاً قليلاً وجهلاً كبيراً، على الرغم من حسن نيتي وقتها). لكن أثناء حديثنا عن هذا الموضوع، ظل المزاج العام جيداً وكل شيء كان طبيعياً.

بعد ذلك انتابني شعور من عدم الطمأنينة والقلق على Kevin. أكثر ما أثار خوفي هو تصوري أنه بعد انتقاله إلى برلين بعد إتمامه المرحلة الثانوية، سيزور أماكن تواجد المثليين، ويمارس الجنس مع الأشخاص الخطأ، أو أن يقوم بعلاقة جنسية دون وقاية. لكنني من خلال حديثي مع ابني لاحظت أن هذه الصور نمطية جداً، ولا تنطبق عليه، وأدركت إنني كنت متأثرة بأنماط التفكير البالية.

• • •

بدأ في وقت ما استخدام مصطلح «المعيارية الغيرية». وضح لي Kevin أنه ضمن الهيكلية الحالية يتم وصف العلاقات غيرية الجنس بالطبيعية، بينما توصف أي علاقة أخرى بأنها غير طبيعية. بدا لي في الوهلة الأولى أنني أزور مناطق جديدة ضمن هذا الموضوع. كانت ردود أفعال الناس من حولي عند معرفتهم بمثلية ابني تعكس ذلك التعريف، فلقد كانت ردود الفعل مختلفة: إنكار، حزن على حالي، خجل. بالطبع كانت بعض ردود الفعل الأخرى تعكس تقبلاً وبعد نظر. كنت في الغالب أتصرف بحذر مع تعامل الناس، حتى وإن كنت في داخلي أشتعل غضباً. وفي أحيانٍ كثيرة شعرت بالخجل من نفسي وأفكاري السابقة عن المثليين والمثليات والمصححين والمصححات ومتقاطعي الجنس.

إيماني هو أمر يهمني بشكل كبير، فأنا مسيحية، لكنني وقعت في مواجهات مع أفكار مسيحية كانت تغضبني. الكثير من المؤمنين يتظاهرون التسامح، لكن ثبت لي أن هذا التسامح سطحي، فالقول بأن الله يغفر للمثليين ليس تسامحاً بالنسبة إلي، بل هو خوف من المثلية وكراهية لها، للزعم هنا أن المثلية ذنب. بعد هذه المواجهات، استغرقت كثيراً من الوقت للعودة إلى إيماني، وللاقتناع بأن المسيحية ليست ما يفعله بعض الأفراد أو تقوم به بعض المؤسسات الدينية، فلا توجد أية صلة بين كراهية المثلية والعقيدة.

كان Kevin قد انتقل خلال ذلك إلى برلين. إلى جانبه دراسته للعلوم السياسية اختبر أيضاً حياة برلين الليلية. لقد سعدت حينما علمت أنه كان يرى في SchwuZ مكاناً له، حيث يذهب هناك بانتظام لمقابلة أشخاص آخرين وتكوين صداقات مع الأشخاص الكوير. أعلم أن هذا يتيح له إمكانية الازدهار والنمو شخصياً وسياسياً، فهو يعمل حالياً بشكل تطوعي لمكافحة رهاب المثلية ورهاب التصحيح الجنسي ومناهضة العنصرية أيضاً.

بالنسبة إلي، أنا بعيدة حالياً كل البعد عن التفكير النمطي البالي، كما لا أسمح بصدور أية تصريحات معادية للمثلية خلال حواري مع الآخرين، كما أجتهد في توعية الآخرين. أعمل منذ عام مع منظمة العفو الدولية، وهي إحدى منظمات حقوق الإنسان التي من بين نشاطاتها النضال من أجل حقوق أفراد مجتمع الميم، الذين يتعرضون في أماكن كثيرة للتمييز والاضطهاد والوصم والملاحقة بسبب انتماءاتهم أو هويتاهم الجنسية، ولا يزال التمييز وانتهاكات الحقوق موجودين حتى في ألمانيا وأوروبا، وهذا ما ألاحظه في مدينتي الصغيرة في جنوب المانيا بشكل كبير، مما يمنحني سبباً إضافياً لمواجهة الناس.

أصبحت مناهضة العنصرية المجتمعية وانتقادها جزءاً هاماً من حياتي. جاء ذلك من خلال أحاديثي مع ابني والنقد الذي وجهه لي. أنا سعيدة لأنني لم أستسلم لمخاوفي وفخورة بابني Kevin وبتطوره وتأديته لعمله.

هو يُظهر لنا، ما أهمية الحديث عن ذلك

Natalia Kilber
Wuppertal

انتقلت ***Natalia Kilber*** وزوجها من كازاخستان إلى ألمانيا عام 1997. تروي لنا في هذه القصة عن إفصاح ابنها عن مثليته الجنسية، وهو ناشط في ***QUARTEERA***، وهي جمعية تمثل مجتمع الميم الناطق بالروسية في ألمانيا.

حينما انتقلنا إلى ألمانيا كان عمر ابني Wanja 16 عاماً. درس في أول عام في مدرسة داخلية، فقد كنت في ذلك الوقت قلقة على ابنيّ بسبب انتقالنا إلى دولة أخرى. كان كل شيء جديداً وكان على ابنيّ الاثنين الالتحاق بالمدرسة الداخلية، وبذلك كانوا خارج المنزل.

في العام التالي وفي عمر السابعة عشرة، أفصح لنا Wanja عن مثليته. كان ذلك في الأول من يناير عام 1999. لايزال زوجي يتذكر ذلك اليوم جيداً، فقد كنا في زيارة لأقارب لنا ووصل Wanja متأخراً قليلاً، ودخل الغرفة قائلاً «أنا مثلي الجنس» وسقط بعدها أرضاً. لا أستطيع تذكر ذلك جيداً، لكنني أتذكر أن الخوف انتابني من أن ليس على ما يرام. كان جده وجدته وخالته وابنها موجودين أيضاً، ولا أعلم حتى الآن إن كانوا قد فهموا ذلك أم لا، لأنه لم تدر بيننا إلى اليوم أية محادثة جدية عن الموضوع. فكان من العمليّ أن نتجاهل ذلك ونتكتم عليه.

كان الحديث في البداية عن الموضوع قليلاً، وقبلته على مضض، ولكنني كنت مقتنعةً أنه لا يجب علينا التحدث عن ذلك مع الأقارب والمعارف، لنتمكن من متابعة حياتنا بسهولة بعدها. لم يكن لدي أي تصور عن الموضوع، لكنني كنت قلقةً على Wanja. لم أعرف أيضاً كيفية التعامل مع هذا الموضوع في ألمانيا. كنت سعيدة أننا لم نكن في كازاخستان، التي يعتبر فيها الموضوع غريباً، وقد يلاقى برد فعل سلبي.

جاء Wanja في وقت ما بصديقة إلى المنزل، فاعتقدنا أن مثليته الجنسية كانت مجرد نزوة وارتحنا لذلك. ثم تطورت العلاقة بينهما إلى صداقة فقط، حينما تأكد Wanja أن مثليته الجنسية لم تكن بنزوة وأنه كان دائماً مثلي الجنس. أعتقد اليوم أن Wanja قاوم مثليته، لأنه نشأ في دولة محافظة، لم يسمع فيها الكثير عن المثلي، كما أنه لم يستطع التحدث عنها في ألمانيا مع الكثيرين.

لم يكن سهلاً علينا حينما جاء برفيقه لأول مرة إلى المنزل. كان زوجي وابنتي موجودين. اعتراني الفضول، لكن زوجي قال بجفاف «هالو» ثم عاد إلى غرفة المعيشة، بينما كنا نتناول الطعام في غرفة أخرى. ذهبت إلى غرفة المعيشة لأقول لزوجي أنه لا بد أن يقول للشاب «Tschüss». كان ذلك بالنسبة إليّ هو قرار بكيفية التعامل مع الأمر لاحقاً. بكى زوجي وابنتي بعد ذلك، فما كان مني سوى أن قلت: «هذه آخر مرة تبكيان فيها لهذا الأمر، وفي المرة القادمة عليكما أن تكونا لطيفين ومرحبين بأصدقائه، وإلا ستخسرونني أنا وWanja.

أعتقد أن ذلك كان جزءاً من عملية التعلم التي كان لا بد لنا من خوضها، لنجد طريقة للتعامل مع مثليته الجنسية. اعتقدت بداية أن تعاملي سيكون فقط مع خوفي على Wanja، لكنني عرفت لاحقاً أنني كنت أخشى أن يظن الآخرون أننا اخطأنا أو أننا لم نربيه تربية صحيحة. أنا تمنيت كلا ولديّ، فأنا أحبهما، كما أنني فخورة بابني.

ساعدنا Wanja كثيراً في تفهم الموضوع، فكان يحضر معه دوماً مقالات من جريدة أو كتيب أو من الانترنت ليوضح لنا أهمية الحديث عن ذلك.

لم تعد مثلية ابني موضوعاً خاصاً في عائلتنا، فهو أمر طبيعي جداً. تعرفت إلى الكثير من أصدقاء Wanja، وكلهم يرغبون بالحديث مع أهاليهم ويتمنون أن يتم الاستماع إليهم. أعتقد أن أهم واجب للآباء هو أن يكونوا أول الداعمين لأبنائهم.

قسم المعلومات

تم تأسيس الكثير من الهيئات الاستشارية ومجموعات التنظيم الذاتي لأجل ومن قبل أفراد مجتمع الميم (المثليين والمثليات وثنائيي وثنائيات الميول الجنسي والمصححين والمصححات جنسياً ومتقاطعي الجنس). لكن هناك الكثير من الهيئات التي تخصص خدماتها للأهالي والأقارب. من خلال خبرتنا أثناء تحضير هذا الكتيب، يمكن لنا القول إنه حتى المؤسسات التي ليس لديها خدمات مخصصة للآباء، هي الأماكن الأولى التي توفر آذاناً صاغية، وتربطكم بالعروض الأخرى القريبة. فتحلوا بالشجاعة لزيارة هذه المراكز. اذهبوا إلى الاشخاص والجمعيات إن كانت لديكم رغبة في تبادل المعلومات.

المنظمة المهمة هي منظمة اتحاد أهالي وأصدقاء وأقارب المثليين والمثليات (BEFAH)، والتي معظم أعضائها هم أقارب وأصدقاء وأهالي المثليين والمثليات. كثير من الجمعيات التي تأسست منذ وقت طويل، لم يكن لديها في الماضي أية معالجة لموضوع التصحيح الجنسي، وبذلك لم يكن المصححون والمصححات مشمولين ضمن أسماء هذه المنظمات. زوروا صفحاتهم على الرغم من ذلك أو اسألوهم. أصبحت أعداد المنظمات التي تعمل على موضوع التصحيح الجنسي في تزايد مستمر. تجدون تالياً اتحادات ومنظمات عاملة في مختلف المناطق. يوجد أيضاً قسم مفصل خاص بمدينة برلين.

Anlaufstellen – Überregional

مجموعات على مستوى ألمانيا

اتحاد أهالي وأصدقاء وأقارب المثليين BEFAH
Bündnis der Eltern, Freunde und Angehörigen von Homosexuellen

يضم الاتحاد العديد من مجموعات الأهالي المحلية. للتواصل في مختلف المدن. للتواصل مع ممثل/ممثلة للمجموعة، يرجى زيارة الرابط التالي:
http://befah.de/indesx.php/ueber-uns
تقدم (BEFAH) خدمة الاستشارة الهاتفية الأولية، وإرسال الكتيبات عن طريق البريد عند الطلب. ينعقد مؤتمر اتحادي للأهالي كل عامين.

www.befah.de

اتحاد المثليين والكنيسة
Homosexuelle und Kirche e.V.

نحن نريد المشاركة الكاملة للمثليين والمثليات وثنائي الميول الجنسي والمصححات والمصححين جنسياً في الكنيسة وفي المجتمع، فنحن نعمل على:
التخلص من الأحكام المسبقة والتمييز ضد أفراد مجتمع الميم في الكنيسة

- المساواة الكاملة مع مغايري الميول الجنسي في مجال العمل
- نقدم استشارات، اجتماعات ضمن مجموعات محلية، ونعمل في جميع أنحاء الدولة

Ökumenische Arbeitsgruppe
Homosexuelle und Kirche ،HUK e.V.
مقر المنظمة:
Vordere Cramergasse 11
9047,8 Nürnberg

هاتف:
091180197728
buero@huk.org
www.huk.org

pro familia

تقدم استشارات تشمل جميع الجوانب المتعلقة بالميول الجنسية، التطور النفسي الجنسي، والتربية الجنسية.
في حالة عدم وجود خدمات استشارية مختصة بأفراد مجتمع الميم وأهاليهم، يمكن أن تكون مراكز pro familia في جميع مناطق الاتحاد المكان الأول للنصيحة والاستشارة، حيث أن pro familia اتحاد اختصاصي لجميع الهويات والميول الجنسية المختلفة.
على الرغم من ذلك تختلف الخبرات والمعرفة حول أفراد مجتمع الميم من مركز إلى آخر.

profamilia
من أجل حق تقرير الانتماء الجنسي
www.profamilia.de

Quarteera e.V.

يعمل اتحاد Quarteera في جميع أنحاء الدولة، ويقدم الاستشارات لأفراد مجتمع الميم الناطقين باللغة الروسية، وتشمل الخدمات الأخرى: استشارات لأهالي أفراد مجتمع الميم، مل توضيحي للأطفال، الشباب، والبالغين باللغة الروسية. ينظم Quarteera مجموعات الدعم النفسي، ونشاطات لأوقات الفراغ. إحدى نقاط التركيز للاتحاد هو العمل التوعوي من خلال تقديم المواد المعلوماتية لمجتمع الميم باللغة الروسية، كما يعمل أيضاً على التعاون والتواصل مع المنظمات المهتمة بمجتمع الميم في الدول المتحدثة بالروسية.

Quarteera e.V.
Postfach 58 05 36
10414 Berlin
info@quarteera.de
www.quarteera.de

Queerhandicap e.V.

تأسست جمعية Queerhandicap من قبل أفراد من مجتمع الميم من ذوي الإعاقات والأمراض المزمنة.
النقاط الأساسية:

- تقديم الاستشارات للمعاقين من أفراد مجتمع الميم.
- توضيح وتقديم المعلومات لرأي العام
- دعم وتكوين مجموعات المساعدة الذاتية وتنظيم مقابلات لها
- تشبيك وترويج مشاريعها الخاصة
- تسهيل اللقاءات بين أفراد مجتمع الميم من ذوي الإعاقة على مستوى الاتحاد

Info@queerhandicap.de
www.queerhandicap.de

ANLAUFSTELLEN – BERLIN

مجموعات في برلين

GLADT e.V.

الاتحاد الوحيد المستقل لأفراد مجتمع الميم من ذوي الخلفية التركية خارج تركيا. عروضه لا تقتصر فقط على مجتمع الميم بل تمتد إلى ذويهم وأصدقائهم. فهو يسعى لتحقيق أهدافهم ومتطلباتهم. وتقديم الاستشارات الخاصة بالإفصاح عن الهوية الجنسية، حق الإقامة، الشراكة المدنية، الصحة. جميع الاستشارات مجانية وسرية، ويمكن تقديمها لدى الحاجة بلغات مختلفة.

Gladt e.V.
Koloniestraße 116
13359 Berlin
Tel.: 030 26556633
info@gladt.de
www.gladt.de

Gleich & gleich e.V.

نقدم خدمات داخل وخارج المركز لليافعين ضمن المساعدة في المعيشة لأفراد أو مجموعات. عروضنا تشمل اليافعين منذ عمر 15 عاماً فما فوق، والذي يعرفون أنفسهم كأشخاص مثليين، مثليات، ثنائيي وثنائيات الميول الجنسي، مصححين ومصححات جنسياً، ومتقاطعي الجنس. فنحن نقدم مساحة أمنة للحماية من التمييز أثناء مرحلة تحديد الهوية الجنسية الشخصية. حيث يتم رعاية حاجاتهم اليومية، وترسيخ الاعتماد على النفس لديهم للقيام بالواجبات المنزلية، كما يتم التعامل مع النواحي المالية، والهيئات الحكومية، من خلال مختصين بالرعاية النفسية الاجتماعية. وبذلك يمكن تأهيل اليافعين على التعامل مع الأزمات من خلال شبكات الدعم وتطوير إدارة الأزمات. تعد مساعدة اليافعين على التحكم الكامل بحياتهم وحق تقرير المصير المنظور المهني والتعليمي هو أحد الأجزاء الهامة لعملنا التربوي، والذي نطمح للوصول إليه من خلال مساعدتهم على بناء هيكلة لمستقبلهم المهني والتعليمي.

Gleich & gleich e.V.
Kulmer Str.16 • 10783 Berlin
0302362839 - 12 /14
info@gleich-und-gleich.de
www.gleich-und-gleich.de

Inter und Trans*Beratung QUEER LEBEN*

تقديم الدعم والرعاية كما الإجابة على الاسئلة المتعلقة بالهوية الجنسانية للمصححات والمصححين جنسياً ومتقاطعي الجنس، وكل ما يتعلق بجوانب الحياة المتحررة جنسانياً. تقدم الاستشارات للمصححين/ات، الذين لم يفصحوا عن هويتهم الجنسانية لعائلاتهم، شركائهم، ومعلميهم. تقديم الاستشارات يتم من خلال نظراء/نظيرات من مصححي/ات الجنس حول طرق الحياة الشخصية، استشارات ضد التمييز، واستشارت للتمكين.

QUEER LEBEN
Niebuhrstraße 59/60
10629 Berlin-Charlottenberg
تليفون: 03023369070
Mail@queer-leben.de
www.queer-leben.de

Jugendnetzwerk Lambda Berlin-Brandenburg e.V.

هي الاتحاد الوحيد المؤسس من أفراد مجتمع الميم والذي يضم 700 عضو دون عمر 27 عاماً، في برلين/ وبراندنبورج. يتم تأسيس مجموعة للأهالي والأقارب حالياً.

Lambda Berlin-Brandenburg e.V.
Sonnenburger Str. 69
10437 Berlin
تليفون
0302827990
Info@lambda-bb.de
www.lambda-bb.de

Lesbenberatung Berlin e.V.

يقدم الاتحاد الاستشارات الهاتفية والشخصية وعبر البريد الالكتروني للمثليات، والمصححات جنسياً وعائلاتهن، بغض النظر عن أعمارهن، جنسياتهنّ، وثقافاتهن. يتم تقديم الاستشارات بالألمانية، الإنجليزية، الفارسية، الرومانية، والفرنسية. ويوجد مدخل مخصص للكراسي المتحركة.

Lesbenberatung Berlin e.v
Kulmer Str.20a
Berlin 10783
تليفون 0302152000
beratung@lesbenberatung-berlin.de
www.lesbenberatung-berlin.de

Schwulenberatung Berlin

تقدم الاستشارات النفسية والاجتماعية للمثليين منذ أكثر من 30 عاماً. العاملون على دراية بحياة المثليين من خلال تجاربهم الخاصة. يجد المثليون، وثنائيو الميول الجنسية والمصححون/ات جنسياً لديهم المساعدة والمعلومات بشكل موسع. حتى الآباء يجدون آذاناً صاغية على الرغم من عدم وجود عروض مخصصة لهم. يمتد نطاق الاستشارات من البريد الاليكتروني وحتى الوساطة في السكن الجماعي العلاجي. يتم توفير المعلومات المختلفة عن وسائل المساعدة خلال جلسات الاستشارة الشخصية.

Schwulenberatung Berlin GmbH
Niebuhrstraße 59/60
10629 Berlin- Charlottenberg
تليفون 233-030 690 70
info@schwulenberatungberlin.de
www.schwulenberatungberlin.de

Trans-Kinder-Netz e.V.

أسسها آباء في 2012، نتيجة لتجارب سيئة مع مؤسسات حكومية مختلفة (رياض أطفال، ومدارس، ومكاتب اليافعين) وغيرها. وقد تم تأسيسها من خلال محيط مجموعة الدعم الذاتي المعروفة سابقاً باسم Trans-Kinder-Netz، والتي تأسست كاتحاد TRAKINE منذ سبتمبر 2013.

المجموعات المستهدفة:
الأهالي: تبادل المعلومات والخبرات عن رياض الاطفال والمدارس وغيرها.
الأطفال: تمكين تجربة «إن والداي يدعماني»
التواصل بأطفال اخرين تحت عنوان «أنا لست وحيداً في هذا العالم».

نشاطات هامة:
- تنظيم اجتماعات للعائلات
- معلومات وتوعية حول المصححين/ات جنسياً
- إنشاء وتوسيع قائمة من الخبراء من خلال التجارب الشخصية
- بناء التواصل مع المنظمات والهيئات الرسمية
- الاشتراك والتمثيل في الندوات (كذلك في المحاضرات وورشات العمل وغيرها)
- تأهيل الأشخاص العاملين مع الأطفال واليافعين
- نشر بيانات صحفية رسمية حقوقية حول التعامل مع الأطفال المصححين/ات في رياض الاطفال والمدارس

info@trans-kinder-netz.de
elternberatung@trans-kinder-netz.de
www.trans-kinder-netz.de

قائمة الكتب والمنشورات

GLADT e.V. (Hg.)
Anti-Homophobika (2007)
كملف للتنزيل
http://hej.gladt.de/archiv/Anti-Homophobika_dt.pdf
يوثق هذا الدفتر مقابلات ومحادثات بين أفراد مجتمع الميم من مهاجرين ومهاجرات وأصدقائهم وصديقاتهم وأقربائهم من ذوي الخلفية التركية و/أو الكردية.

Hassenmüller, H; Rauchfleich, U; Wiedmann, H.G:
Warum gerade mein Kind? 2006
كتيب يحوي مقابلات مع آباء عن أبنائهم من المثليين والمثليات غالباً من وجهة نظر مسيحية متدينة

Hessisches Sozialministerium (Hg.):
Da fiel ich aus allen Wolken (2001)
كملف للتنزيل
http://projekte.sozialnetz.de/homosexualitaet/dokument/Elternbroschuere.pdf
المنشور يعالج أسئلة للأهالي مثل، ما هي المثلية؟ ما هو موقف الدولة؟ ويقدم معلومات عن مراكز الاستشارة وقائمة كتب إضافية، وينصح الأهالي بطريقة التعاطي مع إفصاح أبنائهم وبناتهم عن الميول الجنسي.

LSVD& BEFAH (Hg.): Meine Tochter lesbisch, mein Sohn schwul- So wird das wohl nichts mit Enkelkindern, 2005
كملف للتنزيل
https://www.lsvd.de/fileadmin/pics/Dokumente/Lebensformen/befah_01.pdf
محاضرة من مؤتمر اتحاد الأهالي بعنوان «أطفالنا هم جوهر الحياة وليسوا خارجها». تظهر بها طرق تأقلم عائلات المثليات والمثليين.

Mayer-Rutz, Angelika:
„Bitte liebt mich, wie ich bin" Homosexuelle und ihre Familien berichten
Verlag G.H. Hofmann, 2010
مجموعة مقابلات: 19 مقابلة مع أشخاص من أربع عائلات مختلفة توضح المواقف الشخصية من الإفصاح عن الميول الجنسي للأشخاص أنفسهم أو لعضو من العائلة.

Rattay, Thomas, Jugendnetzwerk Lambda: Volle Fahrt voraus! Schwule und Lesben mit Behinderung
Querverlag, 2007
مجموعة مقابلات توضح الطرق العديدة للإفصاح عن الميول الجنسية وتجربة الأشخاص ذوي الإعاقة، كما يقدم عناوين عديدة للاستشارة ووسائل المعرفة.

Rauchfleich, Udo: Mein Kind liebt anders – Ein Ratgeber für Eltern homosexueller Kinder, Patmos-Verlag, 2012
يشرح من خلال أمثلة كثيرة بعض المشكلات الخاصة، كما يقدم مصادر علمية حديثة للأبحاث النفسية والجنسية عن المثلية.

Lesben- und Schwulenverband Berlin-Brandenburg: Liebe verdient Respekt!
Wissenswertes zum Thema gleichgeschlechtliche Liebe. In deutscher und arabischer Sprache, 2011
http://berlin.lsvd.de/wp-content/uploads/2012/03/Elternbrief_DE-AR.pdf
Lesben- und Schwulenverband Berlin-Brandenburg:
الحب جدير بالاحترام
ومواضيع ثقافية مختلفة عن الحب المثلي، باللغة العربية والالمانية 2011.

Queer Format

www.queerformat.de

المبادرة التعليمة كوير فورمات
مشروع من المؤسسات

KomBi
Tel.: 030/215 37 42 • ***www.kombi-berlin.de***

ABqueer e.V.
Tel.: 030/922 508 44 • ***www.abqueer.de***